الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمـــــار ثليجي– الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إعداد وتقديم الطالبة: مبروكة بن يوسف

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

المنهج الوصفي في النحو العربي

دراسة في كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج

اسم ولقب الأستـــاذ	الـــــدرجـــــة العلميـــــة	الـــصـــــفـــة
د. عيسى عطاشي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
د. محمـــــــود طلـــحة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
د. توفيق جعمات	أستاذ محاضر (أ)	مناقشـــــــا

السنة الجامعية: 2019-2020م/1440-ـــ1441ه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمـــــار ثليجي– الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إعداد وتقديم الطالبة: مبروكة بن يوسف

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

المنهج الوصفي في النحو العربي

دراسة في كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج

اسم ولقب الأستـــــاذ	الـــــدرجـــــة العلميـــــة	الـــصـــــفـــــة
د. عيسى عطاشي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــــا
د. محمـــــــود طلـــحـــــة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
د. توفيق جعمات	أستاذ محاضر (أ)	مناقشـــــــــا

السنة الجامعية: 2019-2020م/1440-ـــ1441ه

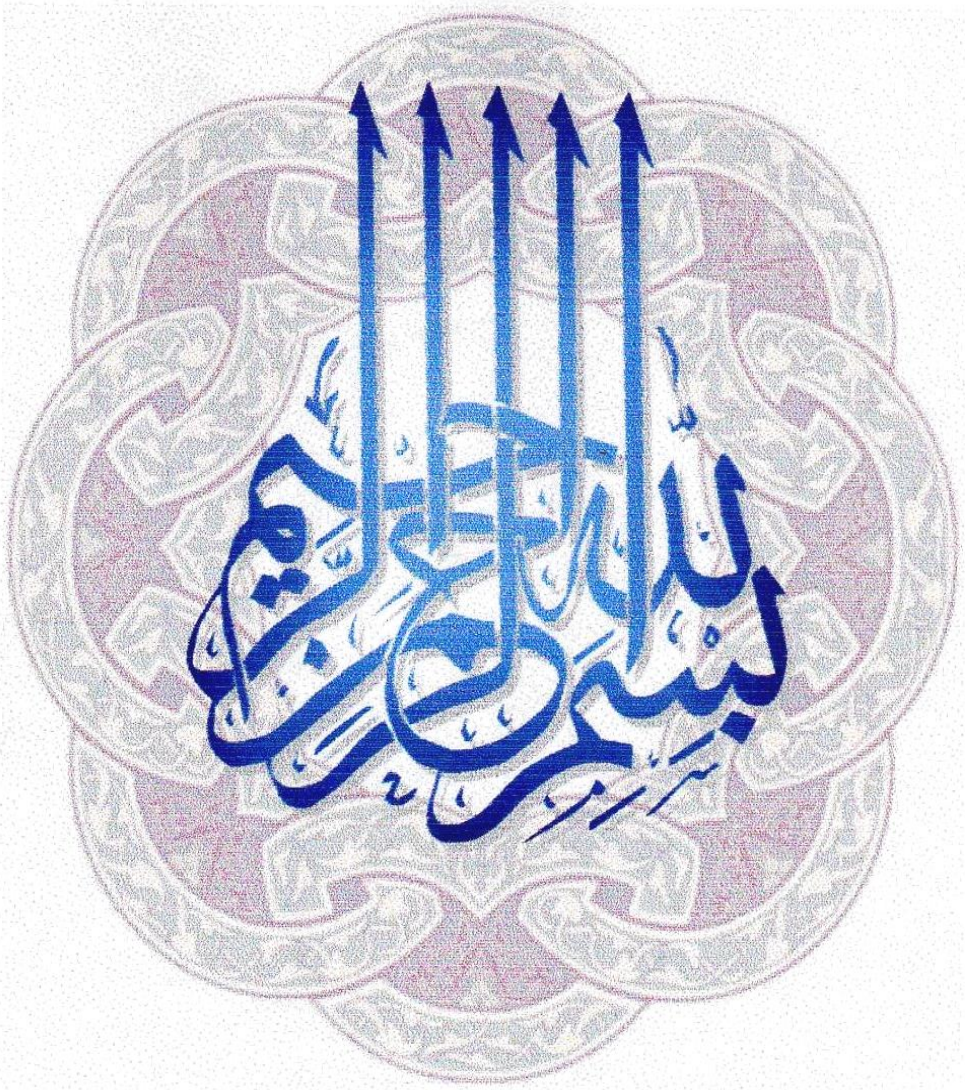
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام و العلم، وأتقدم بالشكر إلى الدكتور محمود طلحة، الذي شجعني وقدم لي توجهات القيمة في مراحل إنجاز هذا البحث وتحمل تعب قراءته وتقويمه ولم يبخل علي بمعلوماته القيمة وتشجيعاته فبارك الله في عمره وجعل ذلك في ميزان حسناته

ولكل من قدم لي يد العون من قريب وبعيد لإنجاز هذا البحث المتواضع ولو بكلمة الطيبة

و إلى أهلي

مبروكه

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من علمتني سمو الهدف وحب العمل والإخلاص فيه إلى التي رافقتني بالدعاء أمي الحبيبة

إلى الذي غرس في نفسي حب العمل أبي الغالي

إلى جدي وجدتي رحمهما الله

إلي إخوتي (بلقاسم، الدين، أحمد، عيسى، محمد، سمير، صدام، معمر)

إلي أخواتي(سليمة. خيرة، عمورة)

إلى اعمامي وعماتي وأولادهم

وإلى صدقاتي(أم الخير،رقية،فتيحة،حليمة،مريم،ربيحة،حنان،زينب،فاطنة،خديجة،كريمة،سعاد،العالية، فتيحة)

وإلى أساتذتي في الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعة

وإلى قسم الأدب العربي وخاصة طلبة لسانيات عربية

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

مقدمـــــة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله، أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد:

إن اللغة من أهم المميزات التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، لذلك أقبل الباحثون على دراستها واتخذوا من هذه الدراسات اتجاهات وطرقاً متعددة كانت في العصور القديمة مختلطة ليست ذات دلالة واضحة، وأما في العصر الحديث فقد اتضحت معالم هذه الاتجاهات مما أدى إلى تعدد المناهج التي يستخدمها الباحثون، حيثُ وصفوا لكل منها حدوداً، يستطيع الباحث مع الالتزام بها أن يصل إلى نتائج فتنوعت المناهج بين الوصفي والمقارن والتاريخي، كما يعتبر المنهج الوصفي أهم فرع من مناهج البحث في علم اللغة، لأنه يعالج الظواهر اللغوية وفق المنهج العلمي، ولقي اهتماماً كبيراً لدى الباحثين اللغويين في الغرب إذْ عمقوا اتجاهاته بنظريات اتخذت من اللغة مادة لها وموضوعاً، إلا أنّ العلماء العرب حاولوا تطبيق المنهج الوصفي على الظواهر اللغة العربية، إن النحو في بداياته وبالتحديد في العصر الذي عاش فيه أبو الأسود الدؤلي، كان عبارة عن أفكار ولم يكن علمًا قائمًا بذاته، ولم يعرف وضوحًا في منهجه ومصطلحاته، لأن الفكر العربي لم يكن آنذاك على درجة كبيرة من النضج العلمي، وإن مصطلح النحو كانت له بداياته وتحولت بعد ذلك إلى أن أصبح علمًا قائمًا بذاته ، قدم له ابن السراج فيما بعد تعريفاً وهو أن ينحو المتكلم من كلام العرب وهو استقراء كلامهم، والغرض الأساسي من النحو هو ضبط القواعد التي يسير عليها إعراب الكلمات ليسهل تعلمها وليعصم الناس من الوقوع في اللحن الذي أخذ يتفشى جراء تطور اللغة واختلاط العرب بالأعاجم، ويعود الفضل إلى المدرستين البصرة والكوفـــــة.

وتكمن أهمّية البحث في بيان مكانة المنهج الوصفي والإجراءات التي اعتمد عليها علماء اللسانيات، كما تبرز في مستويات التحليل اللغوي الواردة في كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج .

وقد استعنت بعدة مصادر ومراجع في إنجاز هذا البحث، فبالإضافة إلى المصدر الأساسي للبحث وهو كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج بأجزائه ثلاثة، اعتمدت على بعض المراجع منها: اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان، السماع اللغوي العلمي عن العرب ومفهوم الفصاحة عبد الرحمان الحاج صالح، المدارس النحوية التواتي بن التواتي، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها

لمصطفى غلفان، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه لنور زادة أحمد، واللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان، حسام البهنساوي الدارسات الصوتية عند العلماء العرب الدرس الصوتي الحديث، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران ،الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع هي أولاً: محاولة الاطلاع على نشأة النحو العربي، والرغبة في التعرّف على نظرة اللسانيين إلى المنهج الوصفي، والميل إلى اكتشاف المستويات اللغوية، ولعلّ جدّة الموضوع تكمن في تحليل المستويات في كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج.

من أجل الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها موضوع البحث اعتمدت على المنهج الوصفي في وصف المستويات عند ابن السراج من خلال كتابه "الأصول في النحو".

وقد حاولت أن أطرح الإشكالية حول الموضوع:

1.كيف طبق المنهج الوصفي ععند علماء الغرب؟ وماهو مفهوم المنهج الوصفي وماهي إجراءات تتطبيقه؟

كما اقتضى هذا المنهج بناء خطة حاولت من خلالها الإجابة على عناصر الإشكالية وتوزعت إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

فأمّا المدخل كان عنوانه نشأة النحو العربي، وذكرت العوامل التي أثّرت فيه، مع ذكر ظهور أولى القواعد النحوية، فتحدثت عن مدرسة البصرة مع إدراج بعض القراءات عند النحاة، ثم مدرسة الكوفة مع أمثلة، ولقد اقتضت الضرورة إلى الاختصار في تعريف هاتين المدرستين ثم ذكر أبرز الظواهر النحوية وهي اللحن مع تقديم تعريف مختصر لهما، ثم ذكرت تأثر اللسانيات بالنحو العربـــي ، مبادئ السماع عند علمائنا القدامى.

وجاء الفصل الأول بعنوان المنهج الوصفي في النحو العربي، اعتمدت فيه على تمهيد وتعريف مختصر للمنهج الوصفي ثم أدواته، فوضّحت ظاهرة السماع، ثمّ مبادئ السماع عند علمائنا القدامى، وخصائص المسموع اللغوي العربي، ثم الملاحظة واللغة المنطوقة والمكتوبة، ثم الزمان والمكان، والاستقراء، والقياس .

وكان الفصل الثاني معنونا بـــ"المنهج الوصفي في المستويات اللغوية من خلال كتاب الأصول لابن السراج ذكرت قيمة كتابه "الأصول"، والعلل النحوية الواردة في كتابه، ثم المستوى الصوتي عند ابن السراج عرفت المستوى الصوتي ثم ذكرت الحروف ومخارجها وصفاتها، والظواهر الصوتية (مثل الإدغام والإقلاب والإمالة)، ثم تناولت المستوى الصرفي عبر تقديم له لتعريفه، ووصف بنية الكلمة (جمع التكسير، التذكير والتأنيث، الممدود

والمقصور)، ثم بعد ذلك المستوى التركيبي عبر تعريف مختصر له، وقدمت وصفًا للظاهرة التي تنشأ عن تركيب الكلمات بعضها لبعض، ثم ذكرت النداء في معنى الترخيم والاستغاثة، ثم الأعداد، ثم ذكرت المستوى الدلالي عرفته واحتوى على الابتداء وبعض معاني الحروف اخترت منها "أن" المخففة، أما الناصبة أم أوكذلك على وإلى وسوف وإن وليت ونعم، لام الإضافة لام الابتداء، مهما ولعل وهلا.

وأخيرا كانت الخاتـــــمة وهي عبارة عن نتائج لهذا البحـــث.

ومن الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث:

1. كثافة المادة العلمية وتشعبها فيها يخص الجانب النظري

2. قلة توفر الدراسات في هذا البحث

3. الصعوبة تطبيق المنهج الوصفي في نصوص ابن السراج.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع والالمام بأغلب حيثياته وجوانبه، والفضل يعود الى إرشادات الأستاذ المشرف الدكتور محمود طلحة الذي لم يبخل عليا بآرائه وملاحظاته لقد كان بمثابة السراج الذي أضاء جوانب المذكرة وخطواتها وتنسيق فصولها ومباحثها كما يسعدني في هذا المقام أن أتقدم إليه بخالص شكري وعرفاني.

مدخـــــل
نشأة النحو العربي

1- عوامل نشأة النحو العربي .
2- ظهور أوائل القواعد النحوية .
3- القراءات .
4- وجود بعض الظواهر .

4-1- اللحن .

5- اللسانيات الحديثة والنحو العربي .
6- مبادئ السماع عند علمائنا القدامى.

نشأت اللغة العربية في احضان الجزيرة، ومع ظهور الاسلام واتساع رفعته ودخول العجم فيه تباينت الألسنة وتسرب اللحن اليهم، فكان على العرب ايجاد حل للحفاظ على دينهم وقرآنهم من التحريف في النطق فوضعوا النحو للحفاظ على حضارتهم وعقيدتهم.

1-عوامل نشأة النحو :

1-1 – **العامل الديني** : القرآن هو دستور الاسلام، ففيه دليل العبارات والمعاملات آداب السلوك وعلاقات الافراد والجماعات للأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها لذلك كان القرآن معجزة الإسلام الكبرى وقد وعد الله بحفظه قوله تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1].

ومن هنا كان الخوف على القرآن واتخاذ خطوات سعوا بها إلى المحافظة على النص القرآني من أهواء التحريف و أخطاء اللحن ، فأما خوف أهواء التحريف فواضح في موقف عثمان رضي الله عنه حين سمع أن القراء بالأمصار يفاضلون بين القراءات اذ يقول كل منهم لآخر " قراءتي خير من قراءتك " [2]، أمرهم أن يجمعوا ما تفرق من الصحف عند المسلمين، وأصبح اماماً، فوزع ستا من نسخه على الأمصار، أبطل ما عداه مما كان في أيدي الناس، فكان ذلك أول من أثار العامل الديني في ثقافة العرب وفي نشأة النحو العربي فيما بعد .

1-2 – **العامل القومي** : وجد العرب أنفسهم وجها لوجه مع الثقافة الساسانية في العراق وفارس وما وراها ومع الثقافة اليونانية والرومانية في الشام ومصر، ومع الثقافة الهندية من طريق تأثر الفرس بها ومع الثقافة المصرية والقبطية في مصر، ومع السيريانية في العراق والشام مع النبطية في سواد العراق ومع اليهودية في جنوب العراق بل كان في كل مكان وجدت فيه جالية يهودية تحتفظ بالعبرية، وكان على العرب أن يختاروا بين أمرين : فإما أن يكونوا أصحاب رسالة لا تسند إلى ثقافة ، فيقفوا بكل ما يمثلون من رسالة الاسلام التي يرمي إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور"[3].

---

[1] – سورة الحجر الآية رقم 09 .

[2] – تمام حسان، الاصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو ، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة – مصر 2000.1420 ،ط1، ص 24.

[3] – تمام حسان، الاصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب ،القاهرة – مصر 2000.1420 ط1 ،ص 26

القرآن حمال أوجه ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1] ومن هنا كان من الضروري أن ينشأ علم "التفسير". واذا كان القرآن "دستور الأمة فإن "الحديث" يقف منه موقف المذكرة التفسيرية من القانون، وقد نزل القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2].

2 – ظهور أوائل القواعد النحوية :

- **مدرسة البصرة :**

أنشأ البصرة سنة 14 ه الصحابي عتبة بن غزوان رضي الله عنه بعد استشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدوافع ضرورية وقد تحدثت عن ذلك كتب التاريخ وسكن البصرة خليط من العرب والعجم وطهر بها بعد ذلك إحتكاك بين الإسلام والأديان الأخرى مما أدى إلى ظهور بعض الفرق الاسلامية للدفاع عن الاسلام كالمعتزلة وغيرهم من أصحاب الآراء وعظم النشاط الفكري.

كما أن ابن قتيبة قال: قال جعفر بن سليمان العراق عين الدنيار والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة" وقال ابي عيينة يصف البصرة ".

يا جنة فاقت الجنان فما ... يعد لها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذها وطنا ... إن فؤادي لمثلها وطن
زوج حيتاها الضباب بها ... فهذه له وذا ختن

تعريف لفظة المربد: المربد هو موضع الذي تحبس فيه الابل وغيرها، ومربد البصرة سمي كذلك لأنهم كانوا يحبسون في الإبل.

خلاصة القول : المُربدُ معناه في كلام العرب محبس الإبل والغنم وغيرها، من ذلك مربد المدينة سمي مربدًا لان كان محبسا للغنم والمربد بالبصرة سمي مربدًا لأنه سوق الإبل.

- القراءات القرآنية في البصرة : الصحابة يعلمون القرآن ويفقهون في الدين نذكر منهم أبا موسى الأشعري رضي الله عنه والي البصرة يهزئ أعماق من يسمعه حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لقد أوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود" وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلما دعاه ليتلوا عليه كتاب ربه قائلا " شوقنا إلى ربنا أبا موسى " قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقرئ أهل

[1] – سورة آل عمران الآية 7
[2] – سورة الشعراء الآية 195

البصرة، مرغبا مفقها واجابه البصريون واندفعوا يحفظون القرآن، ويفقهون في الدين وقد سجل هـذا الأثر الطيب الذي تركه ابو موسى وعمران بن الحصين كثير من أعلام.

- قال الحسن البصري " ما قد راكب خير لأهلنا من أبي موسى"[1].

- **القراء النحاة وقراءاتهم:**

أخترت نموذج الواحد من القراءة وهو : "ابي هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزبيدي : أول من وضع العربية أعلم ناس بها، وأنه أظهر هذا العلم بالمدينة وأن الامام مالك رضـي الله عنه اختلف اليه عدة سنين.

وأخذ عن عبد الرحمان بن هرمز النافع بن أبي النعيم إمام أهل المدينة أحد قراء السبعة المشـهورين وجعله البخاري من الرواة الثقات والمعتمد بهم في الرواية فقال " أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزياد عـن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه. كما أن القراءات عبد الرحمان بن هرمز لم تخرج عن سنن النحـو العربي فهي من الناحية اللغوية والنحوية سليمة لا يتسرب اليها الضعف أما من ناحية الرواية والسند فقد تلقاها العلماء بقبول وأكدوا صحتها ودعموا الأحد بها واحتجوا لها في مجال الاسلوب الصحيح القـائم على التزام النحو والعربية، ومن القراءات.

أ – قراءة " فأُمتعُهُ" بالتشديد وهي قراءة الأعرج ومعه آخرون وعلى هذه القـراءة قـراءة العامـة في الأمصار احتج مكي بن أبي طالب فقال : أما من شدده فإنه حمله على اجتماعهم علـى التشـديد في قوله " تمتعوا في داركَمْ" و "تمتع بفكرك" و"يمتعكم متعا" وه كثير في القراءات من (متع) فحمل هذا عليـه وهو الاختيار لما فيه من معني التكرير ولإجماع القراء عليه ، وليلحق بنظائره مما لم يتخلف في تشـديده وبالتشديد قراء عبد الرحمان السلمي والاعرج (يعني عبد الرحمان بن هرمز) وأبو جعفر، وبه قرأ الحسين ومجاهد وأبو الرجاء والجحدري وعيسى بن عمر، والاعمش، هو أختار ابي عبيد وابي حاتم وعليه قراءة الأمصار.

اما وجه التخفيف أنه جعله من " امتع" لغة في" متع" وكلاهما بمعنى، غير أن التشديد فيـه معـنى تكرير الفعل والتخفيف قرا ابن عباس، ابن محيصن وشبل "[2].

[1] – التواتي بن التواتي المدارس النحوية، دار الوعي، الطبعة الثانية مصححة ومنقحه ص ص، 20.17

[2] –المرجع نفسه، ص 20.

وفي الاخير إن البصرة كانت مهد النحو بها ظهر وعلى ايدي رجالها ذاع وانتشر وعنهم تلقاه أبناء العربية (عربا وعجما) همهم اكتساب آلة وأداة تمكنهم من فهم القرآن الكريم مكان النحو العربي الذي نجح وما احترف هذا العلم الذي هو أجل العلوم وأول من فكر وضع قواعد النحو البصريون وهذا بأجماع القدماء والمحدثين، فأبو الاسود كان بصريا.

الكوفيون:

كانت عناية الكوفيين من جهة إلى النقل وتستطيع الكوفة أن تفاخر بثلاثة من أصحاب القراءات المشهورة وهم حمزة وعاصم والكسائي ، وكان المتصوفة والزهاد أكثر بالكوفة منهم بالبصرة أما النحو فقد كان دون الشك بضاعة البصريين في المقام الأول على الرغم ما يصيبه الكوفيون من توفيق في بعض أنظارهم وما يحققونه أحيانا على من تفوق على البصريين، كثرة رواية الشعر بالكوفة.كما استمرت الكوفة بانها " دار الصرب" لكثرة ما وضع الواضعون منهم من شعر موضوع، أن أهم ما يميز الكوفيين على البصريين ثلاثة امور.

1- اتساع الكوفيين في الرواية بحيث لا يتشددون في فهم الفصاحة كما تشدد البصريون وإنما يأخذون اللغة من قبائل نزحت من البادية.

2- اتساع الكوفيين في القياس، فاذا كان شرط صحة القياس عند البصريين الكثرة فإن ذلك امر لا يحرص عليه الكوفيون. كما أن الكوفيين لم يربطوا الفصاحة بالجغرافيا (الكوفة بعيدة عن البادية)، إنما قاسوا على كلام هؤلاء المتحضرين وغيرهم من أصحاب الشراء من اعراب البادية.

3- استعمال مصطلحات غيرها ما اشاعه البصريون من مصطلحات النحو. فقد أستغل الكوفيون بعدد من هذه المصطلحات نسى الكثير منها مع مرور الزمن وتسرب بعضها الآخر إلى شرح المتأخرين. ولكن نفاذ النحاة كانوا ينحون على الكوفيين باللوم لعدم تدقيقهم في المصطلح بصورة عامة."[1]

يقول بن سراج "واعلم أن الاشياء التي يسمينها البصريون ظروفا يسميها الكسائي صفة، والقراء يسميها محال : يخلطون الاسماء بالحروف. فيقولون حروف الخفض امام وقدام وخلف وقبل وبعد وتلقاه وتجاه وحذاء وإزاء ووراء محدودًا ومن عن وفي وعلى ومن وإلى وبين ودون وعند وتحت وفوق وتبالة

[1] – تمام حسان، الاصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة البلاغة ، عالم الكتب، القاهرة– مصر 2000.1420 ط1 ،ص 41.38

وحيال وشطر وقرب ووسط والباء الزائدة والكاف الزائدة وحول وجولي وأجل وإجل وإجلي مقصورة وجلل وجلال في معناها وحذاء"[1].

- **أصول الكوفة :**

1- كثرة الاستعمال تجير إلى ترك القياس والخروج عن الأصل .

2- الخلاف بعمل النصب.

3- حروف الحروف كلها أصلية .

3-التعريف للقراءات :

إن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها كما عرفها ابن الجزري بقوله " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القـــرآن واختلافهـــا معزوا لناقله"[2].

- **أقسام القراءات :**

أ- متواترة:

وهي كل قراءة وافقت العربية مطلقا ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، ونعني بها قراءة المقطوع اتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء تواتر نقلها أم استفاض.

ب- صحيحة :

- الجامعة للأركان الثلاثة (ما صح سندها ووفقت ووفقت العربية بالرسم).
- الشادة (المخالفة لرسم).

1- لابي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي، البغدادي 316هـــ، الاصول في النحو تحقيق عند الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة بيروت.1417 هـــــ 1997 م،ج1،ص 204 .

2 - راضي نواصرة، القراءات القرآنية وموقف النحو والاستراق منها، مكتبة المتبني، الأردن 2003، ص18.17

أسباب اختلاف القراءات:

هناك أسباب كثيرة وهي أمور ملاصقة وتابعة للقراءة نفسها على إختلافها نذكر:

إختلاف النزول :

وهذا ما ذكره صاحب كتاب المباني في مقدمة كتابه حيث قال :" لوجه الثالث من القراءات هو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في كل شهر رمضان ، وذلك بعدما هاجر إلى المدينة المنورة ، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقون من حروف كل عرض ، فمنهم من يقرأ على حرف ومنهم من يقرأ على آخر إلى أن لطف الله بهم وجمعهم على آخر عرض أو على متأخر من عرضين أو ثلاثة حتى لم يقع في ذلك اختلاف إلا في أحرف قليلة والفاظ متقاربة ، والذي وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيها أجمعوا عليه فرقها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المصاحف حين انتسخوها لئلا تذهب ، لهذا السبب فقد اختلف مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف معدودة"[1].

إختلاف الرواية الصحابة:

جاء في تاريخ القرآن للكردي:" وسبب إختلاف القراءات السبع وغيرها، وأن الجهات التي وجهت اليها المصاحف كان بها حل منه أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل. قال : " فثبت أهل كل ناحية على ما كان تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط مواقف للحفظ ، وتركوا ما يخالف الخط امتثالا لا بن عثمان الذي وافق عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن، فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراءة الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السعة ثم أن الصحابة قد اختلف أخذهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ عنه بحرفين ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في بلاد وهم على هذه الحال، فاختلف الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطون ويعنون بها وبنشرها"[2].

- إختلاف اللغات واللهجات.
- عدم نقط المصاحف وشكلها .

[1] – راضي نواصرة، القراءات القرآنية وموقف النحو والاستراق منها، مكتبة المتبني، الأردن 2003، ص18.17.

[2] – المرجع نفسه، ص92 .

موقف النحاة من القراءات القرآنية:

لقد إعتمد العلماء الأوائل في تدوين اللغة وتقعيد القواعد النحوية الصرفية على السماع أو النقل لكلام الله والحديث والشعر والامثال، لكن القرآن اعلى هذه الأنواع من السماع والنقل ذلك لان الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.[1]

"و لم يختلف النحاة واللغوين حول قبول السماع، بل اختلفوا في القراءات فمنهم من قبلها وجعلها حجة له، ومنهم من رفضها وعندما كانت القراءة تختلف مع القاعدة التي قعدها ضمن القراءات السبع، فإنه يصف القراءة بالقبح أو الخطأ أو الضعف أو اللحن أو الشدود ثم إن نقد النحاة للقراءة كان نقدا للرواية وليس نقدا للقراءة بعد أن تكون صحيحة السند، فقد رأى سيبويه أن القراءة لا تخالف لأنها السنة وكما هناك بعض النحويين المتعصبين للقاعدة أو القياس بصربيين كانوا ام كوفيين يخطئون بعض القراء الذين يخالفون قواعدهم ونسبوا بعض القراء الي التوهم والغلط". [2]

وقد احترم الكوفيون ومعهم سيبويه القراءات أكثر من البصريين و لم ينعت الكوفيون القراءات بالنعوت المألوفة لدى البصريين عندما تتعاض مع قواعدهم التي ضعوها بأنفسهم .

4-وجود بعض الظواهر.

4-1-اللحن :

أ- لغة : ذكر ابن منظور(ت711هـ) للكلمة اللحن في اللغة ستة معان اقتداء بابن بري هي (الخطأ في الاعراب واللغة والفناء والفطنة والتعويض والمعنى)

المعنى الأول : يراد بلفظ (اللحن) الخطأ في الاعراب يقال منه نحن في كلامه بفتح الحاء يلحن لحنا فهو لحّانٌ ولحانة"[3].

المعنى الثاني : ورد اللحن بمعنى اللغة أي أن الفرد يتكلم بلغته الأصلية ولا يعدل عنها إلى غيرها، بل يعدل عن غيرها اليها، ويقال هذا ليس من لحننا أي : كلام خارج ومائل عن كلام لغتنا التي نتواصل بيها وننفهم ومعناه فهو لحن بمعنى اللغة .

---

1 - سورة الحجر الآية 9

2 - المرجع سبق ذكره، القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، ص 167 .

3 - ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي المطبعة الخيرية ببولاق مصر المعرفة 1303 هـ ط1،ص 266.

المعنى الثالث: الغناء وترجيع الصوت والتطريب، ويقال فلان لا يعرف لحن هذا الشـــر أي لا يعـــرف كيف يغنيه وقد لحن في قراءته اذا طرب بها .

المعنى الرابع : هو الفطنة يقال من لَحْنٌ لَحْنًا اذا فهمته وفطنته فلحن هو لحنا أي فهم وفطن وقد حمل عليه قول مالك بن أسماء وخير الحديث مكان لحنا تفهم قال ابن الاعرابي وجعله مضارع لحن بالكسر ومنـــه قوله صلى الله عليه وسلم لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته أي أفطن لها أحسن تصرفا .

المعنى الخامس : التعويض أسلوب من أساليب مطلق، أو المائلة عن الطريق المعروف كأن يعـــدل عـــن ظاهرة من الصريح إلى التعريض والابهام .

المعنى السادس : يطلق اللحن على المعنى ومضمون الكلام اللحن الذي هو المعنى والفحوى كقله تعالى ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[1] أي في فحواه ومعناه.[2]

اختلف الدارسون في وقوعه في الجاهلية أكان لحن في هذا العصر أم لم يكن؟ وذهب أكثر الدارسين إلى أنه لا لحن في الجاهلية، لانهم يعدون اللحن مما بينهما الفصاحة، ويعلمون على التوجيه هذا اللحن فيسمونه لغة شاذة أو نادرة ونقل أو عبيدة عن ابن زيد وغيره معاني كلمة اللحن فقال: لحن الرجل يلحن لحنا اذا تكلم بلغته ولحنت له لحنا اذا قالت له قولا يفقهه عنك ويخفي على غيره. ولحنه عنى لحنا أي فهمه وألحنته أنا إياه الحانًا، ولحن الرجل : إذا أخطأ في الإعراب .

– وبنشوء هذه المجتمعات أو المدن الإسلامية وتعدد عناصرها المختلفة تحت راية الإســـلام وهـــؤلاء الأعاجم بطبيعتهم لا يعرفون العربية واخذوا يتعلمون هذه الصناعة .انتشر الفساد اللغوي على نطـــاق الواسع يقول ابن فارس (ت395 ه) فأما اللحن بسكون الحاء، فأما له على الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال: لحن لحنا، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربـــة الـــذين تكلمـــوا بطـــابعهم السليمة "[3].

– يعرف الدكتور رمضان عبد التواب اللحن بقوله: هو مخالفة العربية الفصحى في الأصـــوات، أو في ترتيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ وهذا هو ما كان يعنيه كل من ألـــف في لحـــن العامة من القدامى والمحدثين.

---

1 – سورة محمد الآية 30

[2] – ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، المطبعة الخيرية ببولاق مصر المعرفة 1303 هـــ، ط1،ص166.167

[3] – محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث، دار مكنية الحياة، بيروت–لبنان، ط 1 1400هـــ.1980م ص25.24.

– وتطلق كلمة اللحن في اللغة العربية على عدة معان جمعها ابن برى في قوله واللحن ستة معان: الخطأ في الاعراب، واللغة، والغناء والفطنة والتعريض، والمعنى.

كما يقول الخوارزمي : اللحن : اسقاط الاعراب والفهم والفطنة ومعنى القول والإيماء واللغة (.....) وترجيع الصوت . وهذا ما ذكرناه السابق"[1].

كما نلاحظ أن اللغة العربية لم تسلم من اللحن على لسان بعض الناطقين بها ذلك وفق اتفاق علماء العربية خاصة المتقدمون منهم على أن العرب أصحاب سليقة لغوية فهم لا يخطئون ما داموا في المجتمع العربي وحتى اذا خرجوا عنه أو دخل اليهم من لا يملك لغتهم باتوا عرضة للخطأ، بسبب ما يحدثه ذلك الدخيل مما لا يجري في لغتهم.

4–اللسانيات الحديثة والنحو العربي :

– يذكر جورج مونان georges monin ان لفظ لسانيات linguistque ظهر في اللغة الفرنسية سنة 1833م ، بينما استعملت كلمة لساني linguiste لأول مرة قبل رينوار rainouard سنة 1816 م في مؤلفه مختارات من شعر التروبادو troubadeurs ومن العلوم كذلك أن اللسانيات العامة genarale linuistque لم تصبح علما قائما في ذاته إلا في القرن العشرين مع دروس دوصوسير ما بين 1906 و1916 وخاصة في نشر الدروس سنة 1916 لذا فإن القول بظهور اللسانيات على يد سويس، يعني ببساطة إلغاء قرون طويلة من النشاط اللغوي في حضارات مختلفة هندية ويونانية وعربية إضافة إلى الجهود اللغوية لفترة ما بعد النهضة الأوروبية .

– إن الفكر اللغوي يشمل مجل الأفكار والآراء والتصورات التي تم انتاجها في مجال اللغة منذ أمر بعيد ،وفي مختلف اللغات والثقافات ، وبهذا المعنى فإن اللسانيات لا تشكل سوى جزء خاص من التفكير اللغوي الممتد عبر التاريخ والحضارات الإنسانية الكبرى"[2].

يقول بلومفيلد أن :الدراسة العلمية للغة لم تبدأ الا منذ القرن الماضي فقط عن طريق الملاحظة الواعية والواسعة وبالتالي ليست اللسانيات سوى في بدايتها.

---

[1]– رمضان التواب، لحن العامة والتطور اللغوي الطبعة الأولى دار المعارف 1967، الطبعة الثانية، مكتبة الزهراء الشرق.2000 ص13.

[2]– مصطفى غلفان، اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت– لبنان، 2010 ط 1،ص 95 .

كما أن بلومفيلد يلغي الفكر اللغوي القديم ، كما يحاول روبتر في كتابه ألهام التاريخ الموجز للسانيات من أفلاطون إلى تشومسكي، توضح طبيعة العلاقة بين التطورات اللغوية القديمة والتصورات اللسانية الحديثة ويرى جورج مونان أن أصول اللسانيات تضرب في عمق التاريخ الفكري والمعرفي الإنساني، إن اللسانيات الحديثة لم تنبثق فجأة في القرن التاسع عشر كما تنفجر العاصفة في سماء صافية .

لقد مهدت لظهورها آراء السابقة في اللغة، على الأقل من مصر القديمة. وهذا رد على موقف بلومفيلد.

– إن سوسير الذي يعد في نظر جميع مؤرخي الفكر اللغوي مؤسس اللسانيات بوصفها علما مستقلا له أصوله وقواعده المنهجية ومفاهيمه النظرية ،و لم يكن متقينا بالآراء التي أذاعها رواد المنهج الوصفي في دراسة اللغة ابان العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر ، رغم أنه عاش في حضن اللغويين التاريخيين وتتلمذ عليهم إلا أنه يصرح في المحاضرات بقيمة اللغويين القدامى فاللسانيات هي استمرار لمراح لقرية سابقة حددها في ثلاث مراحل أساسية هي :

– – النحو : بدأه اليونان وأكمله الفرنسيون مع أبور رويال القرن السابع عشر وهو قائم على المنطق أنه ممارسة معيارية .

– الفيلولوجيا : وقد بدأت في الإسكندرية خلال القرن الثالث ق.م.

– النحو المقارن : أو الفيلولوجيا المقارنة بدأت مع فرانزبوب"[1].

وواضح أن سويسر لم ينكر القيمة العلمية لأسلافه من يونان مقارنين ، كما ينكر فضلهم في تطور الدرس اللغوي الحديث، أما تشومسكي رائد النحو التوليدي، فإنه أرجع أصل نظرية التوليدية التحويلية التي كانت ثورة حقيقية على اللسانيات الوصفية ، كما عد تشومسكي اللغوي والفيلسوف الألماني هومولدت مصدرا أساسيا لكثير من أفكاره التوليدية ، وعنوان كتاب تشومسكي linguistique cartesieme اللسانيات العقلانية أو اللسانيات الديكارت دال على اختفاء تشومسكي بالأصول العقلانية لنظرية النحو التوليدي . والتأمل في أعمال رائدي اللسانيات (سوسير وتشومسكي) يلاحظ أن أعمالهم التي شكلت محطة تحول كبرى أو قطيعة ابستيمولوجية في تاريخ الفكر اللغوي كما يقال ظلت محتفظة بالكثير من الأفكار اللغوية الماضية. على الرغم من أن اللسانيات البنيوية والتوليدية

[1]– مصطفى غلفان، اللسانيات العامة ، تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها مفاهيمها دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت لبنان، 2010 ط 1،ص 97.96 .

باعتبارهما تصورات جديدة إلا أنها احتفظت بالفكر اللغوي اليوناني مثل اجراء الخطاب (اسم، فعل، حرف) وهي مفاهيم قديمة شكلا ومضمونا والاحتفاظ بها جاهزة في اللسانيات البنوية والتوليدية، رغم أن اللسانيات الحديثة عملت على تفسير أساليب ضبطها وتحديدها"[1].

أولا : الفكر اللغوي العربي : ينظر من زاويتين هما :

- الزاوية الأولى، وتتعلق بموقف الفكر اللغوي الغربي الحديث من نظيره العربي القديم .
- الزاوية الثانية، تتعلق بموقف اللسانيين العرب المحدثين من هذا الفكر.

ثانيا :في الفكر اللغوي الغربي :

أهم الدراسات التي تناولت الفكر اللغوي القديم باحثين عن مكانة الفكر اللغوي العربي القديم فيها . وهو ما قدمه بلومفيلد في كتابه اللغة أشار إلى مسألتين هما

- أن العرب وصفو على أسس قديمة متداولة فلهم نحوا للشكل التقليدي للغة كما ظهرت في القرآن الكريم .[2]
- أن اللغويين العبرانيين ساروا على نهج العرب في التأليف والتحليل اللغويين .

وتختصر صورة البحث اللغوي العربي القديم في كون العرب قد ساروا في تقاليدهم النحوية على خطى النحاة واللغويين الهنود والإغريق ، وأنه لما كان نمط اللغة العربية مختلفا عن نمط اللغة الإغريقية ، كانت طريقة العربية في معالجة اللغة العربية معايرة لليونان واهتم النحاة العرب بلغة القرآن.

- كما قدم جورج مونان في كتابة تاريخ اللسانيات منذ نشأتها إلى العشرين، فقد خطي الفكر اللغوي العربي بثلاث فقرات ضمن حديد مطول عن الفكر اللغوي في القرون الوسطى ،ورد جورج مونان بشأن الفكر اللغوي العربي جملة من أراء المشرفين المعروفة في الموضوع نشأة النحو العربي وعلاقته بالبحث اللغوي الهندي والإغريقي مؤكدا عن أهمية الدراسات الضوئية عند العرب ويلخص مونان سمات البحث اللغوي العربي فيما يلي :

- اهمال الجانب المتعلق بتطور اللغة العربية .

---

[1] - مصطفى غلفان، اللسانيات العامة، تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها مفاهيمها دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت لبنان 2010 ط 1 ص 98

[2] - المرجع نفسه ،ص 101.100.

– أما جونز في كتابه اللسانيات العامة : مدخل إلى اللسانيات النظرية الصادرة سنة 1986عرض تاريخ الفكر اللغوي قبل ظهور اللسانيات العامة ، يقول المؤلف أن النحو العربي أخذ عن السريان وكما لـــه أتصال مباشر بالفكر الإغريقي الروماني في الأندلس . وأن الفكر اللغوي العبري تأثر بالنحو العربي .

– **ثالثا : في الفكر اللساني العربي الحديث :**

إن كثيرا من اللغويين العرب المحدثين يعتقدون أنه لا فرق بين النحو واللسانيات ســـوى أن النحـــو القديم وأن اللسانيات جديدة أما المحتوى فهو نفسه في الحالتين كما نجد عدد من الباحثين العرب علـــى امتداد القرن العشرين إلى اليوم ، ينتقدون أسس الفكر اللغوي المنهجية مثلما حصل بالنسبة إلى اللغويين العرب المتأثرين باللسانيات الوصفية أمثال تمام حسان وإبراهيم أنيس وعبد الرحمان أيوب الذين انتقـــدوا أسس النحو العربي من قياس وعامل وتقدير . والنقد نفسه الذي تقدمه اللسانيين العرب المشـــتغلين في اطار نظريات لسانية حديثة مثل النحو التوليدي ، الذي يعتبرون الفكر اللغوي القديم غير صالح لمعالجـــة قضايا العربية .

4- أما اللسانيون العرب الذين يعتبرون اللسانيات تفكير لغويا جديدا لا علاقة له بـــالفكر اللغـــوي القديم فإنهم لم يقدموا أي بديل لساني حديث ، وأنهم لم يتقدموا كليا ببعض مبادئ الـــدرس اللســـاني الحديث . و لم يتجاوز في تعاملهم مع اللغة العربية حدود معطيات النحو العربي"[1].

وفي الأخير الاتجاه أكثر حضور في حقل الدراسات اللسانية العربة الحديث هو التيار الذي يـــوازي بين الفكر اللغوي القديم واللسانيات في اطار ما يسمي بالقراءة التراث اللغوي القديم في ضوء التطورات السانية الحديثة ولا نستطيع أن نفهم الفكر اللغوي إلا في ضوء اللسانيات . نجد أن منهجية القراءة المتبعة لدى كثير من الدارسين العرب تغير رتبة العلاقة بين الفكر اللغوي القديم وبين اللسانيات .

[1] – مرجع سبق ذكره، مصطفى غلفان، اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها، ص 105.104.

6-مبادئ السماع عند علمائنا القدامى :

1 – المبادئ العليمة لسماع علماء العرب لمعطيات اللغة وتوثيقها خاصة معايرة للمبادئ للتي يبني عليها تدوين الحديث الشريف والأحداث التاريخية وذلك لاختلاف الظروف الزمان فسيبويه والنحاة الذين جاؤوا قبله عاشوا كلهم في زمان الفصاحة السليقة. وعلى السماع من فصحاء العرب وحدهم اذا تحقق العلماء من فصاحتهم كان كافيا كحجة أي كمرجع علمي ويكفي أن ينسب العلماء ما سمعوه إلى هؤلاء لتثبيت الرواية ويكون الثبوت فصاحة القائل المنقول منه أو الناقل من العرب الفصحاء".[1]

2- ثم ان الصفة العلمية الأساسية لكل منقول في أي علم من العلوم عند العلماء المحدثين وعند علمائنا القدامى هو امكانية التحقيق لما ينقل .

– يقصد بهذا تمكن أي الباحث التحقيق لما ينقله الباحثون الآخرون . فهذا يفسر أن يكتفي سيبويه أصحابه بقوله "سمعت" و "أنشدني " كما يقدم مثال في قوله ما هم العرب الفصحاء فاسألهم وتأكدهما مما سمعه غيره، فالدليل السماع في هذه الحالة يمكن في استطاعة أي باحث أن يشاهد ما شاهده أحد الباحثين قبله والسماع ومشاهدة .

– كما يعتمد علماء اللسانيات الغربيين في وصفهم العلمي للغات على ما يسمونه بالمدونات اللغوية (linguistic corpus) وهي عبار عن مسموع مسجل وهو عبارة عن كلاح تعلم به البعض والتمثيل للغة المراد وصفها.

– يحدد البنويون (structuralist) من اللسانين الغربيين مفهوم المدونة اللغوية" مجموعة من النصوص جمعت في مكان معين وزمان معين"[2]

– وعلى هذا فالمدونة عند هؤلاء هي مجموعة من النصوص تجمع مرة واحدة على ايصال حتى يمكن أن توصف اللغة التي تنتمي اليها هذه المدونة بكيفية موضوعية.

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة ، دار موقع للنشر،2007، الجزائر د.ط،ص258 .

[2]– المرجع نفسه ،ص 267 .

الفصل الأول المنهج الوصفي في النحو العربي

أولا – تعريف المنهج الوصفي .

ثانيا – أدوات المنهج الوصفي.

أ- السماع

ب- الملاحظة

ج- اللغة المنطوقة والمكتوبة .

د-الزمان والمكان .

د-1- الزمان.

د-2- المكان

ه- الاستقراء .

و- القياس

قد قطعت الدراسة أشواطا ومراحل متعددة وسارع الباحثون والعلماء للخوض في غمار هذا العالم، وقد تمخضت عن هذا المنهج مدارس عدة تتصدرها المدرسة البنيوية بريادة عالمها دي سوسير.

كما يعلن علم اللغة الوصفي بدراسة ظاهرة اللغة وذلك بوصفها في اللغة أو اللهجة من خلال مستوياتها المختلفة (الأصوات ، الصرف ، النحو ، الدلالة) الألفاظ والتراكيب والمناهج .فان دراسة لهذه المستويات تعد دراسة وصفية .

فالدراسة الوصفية تعرض الواقع اللغوي دون تدخل الباحث فهي تكتفي بوصف الظاهرة دون إعطاء الأساليب والعلل أو اقتراح النتائج"[1].

أولا : تعريف المنهج الوصفي .

جاء في لسان العرب : " إن المنهج والمناهج هو الطريق الواضح بتمكين الهاء هو الطريق المستقيم"[2]

كما أضاف المعجم الوسيط ، أن المنهج هو الخطة المرسومة ، ويصرف بأنها دلالة محددة منه "منهاج الدراسة ومناهج التعليم ومحورهما "[3] ، نلاحظ أن معظم المعاجم إن لم نقل كلها تجمع على أن المنهج هو الطريق أو الأسلوب .

أما المعاجم الأجنبية فقد جاءت تحديداتها لمصطلح المنهج متقاربة لغويا ومعجميا .

مصطلح المنهج في اللغة اليونانية (metheolos) ، وفي اللغة اللاتينية (methodud) ، في الانجليزية (method) ، وفي اللغة الفرنسية (methde) فهدا مصطلح يعني الطريق أو السبيل"[4]

---

[1] – ينظر ، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الشارقة2008. د.ط ص04

[2]– ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر، بيروت ، د ت، د ط، مج 2 ، ص383.

[3] – المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، 1425،2004، ط4، ص 958 .

[4]– نور الهدى لوشن ، مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوى ، المكتب الجامعي الحديث ، الشارقة ،2008،د.ط ص 284.

2) ــ أدوات المنهج الوصفي

أ ــ السماع :

يعرف السماع بأنه " الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها "[1]

ــ ويقوم المنهج الوصفي في البحث اللغوي أساس على السمع ، لأن الخطوات التالية للبحث أنما تكون بعد جمع المادة التي تجري ملاحظتها ودرسها. [2]

واهتم سيبويه بالمسموع من اللغة وإتبع طريقة أساتذته ، ومنهجهم في وصف اللغة إيمانا منه بأن اللغة المجموعة عن طريق السماع والسبيل الوحيد لربط البحث اللغوي بالواقع .

ــ يؤكد سيبويه أنه ما دونه كتابة هو المصدر لما نقلوه اذ سيبقى السماع والمشافهة العرب الفصحاء والسماع للشيوخ الموثوق بعملهم ، وأن الوسيلة الوحيدة لتوثيق في ذلك الزمان إلا بسماع ، وبلغ النحو في كتاب مستوى عاليا جدا فلم يأت في هذا الكتاب ولا مرة واحدة كلمة " قرأت في "

أو "أخبرني فلان في كتابه(.....)" وغير ذلك بل يلجأ سيبويه من أول كتابه إلى آخر سطوره إلى عبارة "سمعت " و" حدثني " مما يدل على أن مصادره هي كلها شفاهية .

ــ كما أن المصدر الوحيد وليس للمصدر آخر غيره لكل ما وصل من المسموح ممن كل يوصف بالفصاحة كما فهمها العلماء القدامى هم الفصحاء العرب وهم أولئك العرب الموثوق بعربيتهم الذين عاشوا في عصر السماع والتدوين، فهم الذين سمع منهم الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين وهم الذين سمع منهم النحاة واللغويون ألاف الألاف من العبارات في مخاطباتهم العادية وغير العادية.[3]

ــ كما هناك فوارق يفترق فيها السماع النحوين واللغوين عن سماع المحدثين فسيبويه وكل علماء منذ زمن أبي عمر و بن العلاء كان مصدرهم الذي أخذوا منه فصحاء العرب الذين كانوا معاصرين لهم فأخذوا منهم مباشرة و لا حاجة إلى اسناد بالنسبة لهم .

---

[1]- نوزاد حسن أحمد ، المنهج الوصفي في كتاب سبويه ، دار دجلة ، 2008، عمان الأردن ، الطبعة الأولى، ص37.

[2]- تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ،عالم الكتب القاهرة ،2000م ، ط4 ،ص 159 .

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ،دار موقع للنشر ،2007،الجزائر (د.ط.) ص 255.254

ب- الملاحظة :

"أول هم الدراسات اللغوية لكل علم آخر، أن نلاحظ الحقائق والظواهر التي عليها أن تعالجها، وتعبر عنها منهجيا. كل دراسة تقتصر على هذا تسمى دراسة وصفية"[1]

- تتحلى الملاحظة في الأصوات ، ولن تكون طريقة الملاحظة، وافية بالغرض منها دون أن تصحبها ملاحظة ذاتية من جانب طالب الباحث وذلك أن يقلد الطالب مساعدة في نقطة على مسمع ما المساعد، ويسأله وهو يفعل ذلك أن يدله على مواطن الغلط في التقليد، ولايزال يسأله وهو يفعل ذلك أن يدله على مواطن الغلط في التقليد، ولا يزال يسأله ويستفتيه حتى يقول المساعد أنه يرض نطق الطالب للمثال باعتباره ممثلا لنطق اللهجة. ويجب على الطالب إذا أراد أن يستوثق من أمانة المساعد أ، من أنتباهه أن يخادعه أحيانا ومن المهم جدا أن تتخذ لنفسك طريقة لوضع الأسئلة التي تسأل بها المساعد، لأن السؤال الذي يسود اختيار طريقته إما أن يجاب عنه جوابا يقود إلى طريقة خاطئ في الاستنتاج وإما يجبر المساعد فلا يستطيع الاجابة عليه.[2]

وفي حالة الإستفهام ، كأن تقول له في هذا الموضع حركة أم سكون فربما بالأبجدية التي تكتب بها اللهجة، وتسأل مساعدك أن ينطقها لك، أونت تلاحظ بعد ذلك كيف ينطق فإن كان غير الكاتب ولا قارئ أو لم تكن للهجة ابجدية تكتب بها ، فاسأله عن كلمة التي يطلقها على المعنى الفلاني ، على أن تكون هذه هي الكلمة التي تبحث عنها. فجوابه لك حينئذ يكون بنطق الكلمة نطقا صحيحا"[3].

- والميزة التي يمتاز بهها الملاحظ على الطرق الميكانيكية في البحث تكن في أن الأذن الانسانية أكثر الآلات خيطا للاستخدام في الأغراض اللغوية. واستخراج الحقائق من الملاحظة استخراج مباشر. ومن الآلات غير مباشرة ، ولعل طريقة واحدة من طرق الملاحظة قد نجحت في التقلب على عامل التوقيت بخلف دوام من نوع معين للنطق، وذلك عن طريق تسجيل الصوت.

---

[1]- تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية على عالم الكتاب، القاهرة ،2000، ط 4 ص 33

[2]- المرجع نفسه، ص77

[3]- المرجع نفسه، ص.78

ج – اللغة المنطوقة و المكتوبة :

يولي المنهج الوصفي العربي اللغة المنطوقة اهتماما كبيرا ، وهي الهدف من الدراسة في البحث اللغوي ويرجع السبب إلى التغييرات اللغوية تظهر على اللغة المنطوقة بشكل أدق"[1].

- تتجلى هذه الحقيقة بوضوح في المستويات : الصوتية والصرفية والنحوية فيجب في مجال الصوتيات أن تضف الأصوات اللغة في موضع نطقها

إذا " لا يمكن القيام بوصف الأدوات إلا على أساس عمل فعل النطق"[2]

- في المستوى الصوتي إذا وضعنا (التاء)، موضع (الثاء) من كلمة (ثاب) تغيرت كلمة معناها وأصبح (تاب)، فالتاء والثاء صوتان مستقلتان. وقد تكون للصوتية الواحد صور نطقية تستعمل كل منها في بيئة صوتية معينة تختلف عن بيئة صوتية أخرى نحوه (النون)، التي قبل(الثاء/في/أن ثاب) لاتحل محل (النون) قبل (القاف) في (أن قال /وقبل (الطاء) في (إن ظهر) وقبل (الشين) في (أن شاء)، هكذا.[3]
- وفي المستوى الصرفي فإن أثر اللغة المنطوقة تتبين في نبر الكلمات والنبر ه " بروز صوت واحد أو مقطع معين داخل بنية الكلمة قياسا بالأصوات أو المقاطع الأخرى."[4]
- أن النبر يؤدي وظيفة دلالة ، فليس النبر صفة مميزة للكلمات في اللغة العربية كما أن سيبويه أدرك أهمية اللغة المنطوقة في منهجه الوصفي، وكان يعتمد عليها في استقرار وصف الاصوات اللغوية، حيث ذكر أن " أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا"[5]

ويؤكد المنهج الوصفي الحديث المبدأ، الذي فطن اليه سيبويه في أن السماع لا يقتصر على الاصغاء وحده، بل على ملاحظة تعابير وجه المتكلم، إذ من الواضح أن الأبصار يؤدي دورا حيويا للمستمع لضبط الكلام بشكل تام"[6].

---

[1]– ينظر،فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام ، ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز، درا افاق عربية بغداد ، 1985 ،(د ط)، ص 43.

[2]– ينظر،فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز، درا افاق عربية بغداد، 1985 ،د ط ،ص 57

[3]– تمام حسان مناهج البحث في اللغة ،دار الثقافة ، دار البيضاء1986 د.ط ص159.157

[4]– نوزاد حسين احمد ، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه،دار دجلة عمان الأردن،2008، ط 1 ، ص 45

[5]– المرجع نفسه ،ص 45.

[6]– المرجع نفسه ، ص 45.

د- الزمان والمكان

د.1- الزمان:

- أكد (دي سوسير) في منهجه، أن الدراسة الوضعية للغة يجب أن تقتصر على زمن بعينه، وهو ما يعرف بالدراسة الزمنية (linguistics sunchrouit)، واستبعد الدراسة التعاقبية (diachronic linguistics) في مجال الدرس الوصفي، وسوغ ذلك بثبوت خصائص اللغة واستقرار معالجها في زمن محدد، مما سهل وضعها وبيان سماتها لوضوح وحدة الخصائص فيها"[1].

- كان اختلاف البارز في المراحل الأولى من البحث اللغوي كما بدأ المحدثون في تقويم جهود اللغويين العرب، لم تكتف بدراسة اللغة في زمن معين أن المدة الزمنية التي امتدادها البحث اللغوي مدة متباعدة جمعت بين أكثر من عصر ومرحلة تاريخية، فهي جمعت النصوص اللغوية بين أكثر من عصر ومرحلة تاريخية ، فهي قد جمعت النصوص اللغوية على مدى العصور الجاهلية والاسلامية والأموية وهذا بحد ذاته يمثل مراحل تطورية على مستويات مختلفة"[2].

د.2- المكان :

- يتخذ المنهج الوصفي الحديث من وحدة المكان، شرطا أساسا في دراسة خصائص اللغة ولا يعرف يتعدد الاماكن المجموعة منها النصوص اللغوية .

- وذلك ان الالتزام بوحدة المكان الباحث اللغوي على بينه من ابراز الخصائص الموحدة للغة ويؤخذ على البحث اللغوي العربي عدم التزامه بوحدة المكان في استقرار الأصول من المادة اللغوية المجموعة ، وترتب على ذلك عدم التمييز بين خصوصية كل لهجة من اللهجات العربية على حدة حيث "لم يفصلوا بين ما كان يردهم من هذه القبيلة أو تلك، فظهرت نتائج هذا الخلط عند وضع القواعد فجاءت قواعدهم مستوعية اكبر عدد من الشواهد المتماثلة"[3].

- إن خصيصة الشمولية في تناول الظواهر اللغوية من اللهجات المتعددة أتاحت لمنهج الوصفي تغطية وصف المستويات اللغوية كافة ، والوقوف على التباين اللهجي في استعمال الظاهرة اللغوية الواحدة .

---

[1]- ننظر، فردينان دي سوير، علم اللغة العام ترجمة د،يوئيل يوسف عزيز،دار آفاق عربية بغداد،1985 (د.ط)، ،ص 106.105

[2]- المرجع سبق ذكره ، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 49.

[3]- المرجع نفسه، ص 52.

هـ- الاستقرار :

- الاستقرار هو استخلاص المبادئ العامة التي تنظم الظواهر اللغوية وعن طريق الاستقرار يكتسب الباحث اللغوي المعرفة التامة بأسرار اللغة ، تلك المعرفة التي تعينه على اصدار الأحكام الخاصة باللغة المدروسة ويتطلب الاستقرار اللغوي في المنهج الوصفي " عددا هائلا من البيانات التي يتناولها ، وقد تكون هذه البيانات أصواتا عند دراسة الأصوات ، أو حروفا أو مقاطع أو ظواهر موقعيه عند دراسة التشكيل الصوتي ، أو صيغا عند دراسة الصرف، أو أبوابا نحوية عند دراسة النحو"[1].

ولكي تكون الأصول المتسقراه من اللغة متصفة بالواقعية ، وجب أن يكون العمل الاستقرائي لصيقا بالواقع الاستعمالي للغة، لأن الدراسات اللغوية في المنهج الوصفي "ليست افتراضات توضع أو تثار ولكنها استقراء"[2]، والواقع أن الاستقراء كان منهجا وصفيا عاما عند اللغويين الأوائل يستعينون به في تتبعهم كلام العرب وكون عندهم تجربة علمية رائدة ، إن العملية الاستقرائية عند العرب تثبت بشكل قاطع أن البحث اللغوي عند العرب أتخذ مجراه الطبيعي في التعامل مع الظواهر ، وهو يتفق تماما مع منهج العلوم التي يستند إلى الاستقراء العملي المنتظم بدءا بالجزئيات في التتبع والاستقراء وصولا إلى الكليات في استخلاص الاصول في حين أن البحث اللغوي عند الغربيين كان في مبدئه لا يغير عن روح المنهج العلمي ولو أن الاستشهاد لم يقف عند حد على يد النحاة العرب لأمكن أن تجري دراسة اللغة على مراحل وعصور باستقراء ما يجد في النصوص ، ولأعتبر كل ميل غير فردي إلى مخالفة القواعد في ظل المنهج الوصفي لدراسة اللغة ولكن ايقاف الاستشهاد عند حد معيين جعل النحاة وقد جفت روافد الاستقراء عندهم كما قلنا يلجؤون إلى ما لديهم من القواعد (.....)[3].

ومادامت القواعد من نفسها هي الهدف وهي مادة الدراسة فلا مهرب اذا من النظرة إلى القواعد هذه القواعد باعتبارها مقاييس ومعايير من صلب المنهج.[4]

- أصبح فكرة الدراسة يراعيها الباحث وبهذا توقف العمل بالمنهج الوصفي في دراسة اللغة وأصبح لازما علينا الآن أن ننظر إلى الدراسات اللغوية العربية باعتبارها دراسة تصف مرحلة معينة من مراحل تطور الفصحى.

---

[1]- ينظر تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية عالم الكتب القاهرة ط.4. 2000 ص16.

[2]- مصطفى مندور، اللغة بين العقل والمغامرة مطبعة اطلس القاهرة الناشر منشأة الاسكندرية ،1974 ص91.

[3] - تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية ،عالم الكتب، القاهرة، ط4 2000، ص .167

[4]- المرجع سبق ذكره ،اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص 167.

وكان أولى بالنحاة أن يعرفوا بهذه المراحل ويدرسوا كل واحدة منها دراسة وصفية على حدة كما فعل أصحاب تاريخ الأدب.

إذا أردنا دراسة ماجد من تطور في هذه الفصحى أن نبدأ بدراسة مرحلتنا هذه التي نعيش فيها دراسة وصفية. وأن نتطرق منها إلى ما سبقها من المراحل التاريخية التي حدثت منذ توقف الاستشهاد ونبدأ بالدراسة على أساس منهج الوصفي بتوخي الاستقرار"[1].

واعتمادا على الاستقراء كلام العرب، توصل إلى " أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجار فعل ومطهر لا يحسن إظهاره، وفعل مضمر مستعمل اظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره".[2]

وإلى "وأن كل مضاف وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفا أو وصفا أو خبرا بمنزلة النكرة المفردة"[3] كما يتبين له عن طريق الاستقراء أن " الإسم لا تقع فيه علامة الإضمار." وان الفعل يضمر فيه وتقع فيه علامة الاضمار . وأن الجزم في الافعال نظير الجر في الأسماء فليس للاسم في الجزم نصيب وليس للفعل في الجر نصب."[4]

كما مكتبة نتائج الاستقراء من وصع ضوابط ثابتة لوظيفة البينة داخل التركيب " جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل و إلى الابتداء والخبر لأنه في معنى إليه (إذْ)، فأضيف إلى ما يضاف إليه (إذْ) واذا كان لما يقع لم يضفْ إلى الأفعال لأنه في مضى (إذا) و(إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال و لم يكتف سيبويه باستقراء أوضاع المفردات العربية في التراكيب، وما يطرأ عليها من تغيير يتصل بإعرابها أو بنائها، بل قام أيضا باستقراء الجملة العربية وكيف يتألف الكلام."[5]

ودله الاستقراء على أن الكلام لابد أن يبنى من ركنين هما : المسند والمسند إليه وأن المسند اليه لا يكون إلا اسما ، أما المسند فقد يكون اسما وقد يكون غير اسم قال " هذا باب المسند والمسند اليه ، وهما لا يغنى واحد منهما عن الآخر فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه ، وهو قولك (عبد الله أخوك)و(هذا

[1] – المرجع سبق ذكره ،اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص 168.

[2] – ابن بشر عمر وبن عثمان بن قنير كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ط3ج الاول ،ص 296.

[3] – المرجع نفسه، ص 425.

[4] – المرجع سبق ذكره، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 58.57.

[5] – نوزاد حسن احمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة عمان الأردن ط 1 2008 ص 58.

أخوك) ومثل ذلك (يذهب عبد الله) فلا بد للفعل من الاسم لما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء."[1]

و – القياس :

كانت الدراسات اللغوية في مبدئها معيارية ، قبل أن تحول مسير ها إلى الوصفية وتعتمد المعيارية المنطق الأرسطي أساس في البحث اللغوي ، مما أبعدها عن الاستعمال الواقعي للغة. فجاءت أحكامها بعيدة عن منطق اللغة لصيقة بالتصور والتحليل ، شاعت في دراهم اللغوية أحكام ومصطلحات وتعليلات مصدرها الرئيسي المنطق الارسطي والفلسفة اليونانية. وعلى الرغم من رفض المنهج الوصفي للقياس المنطقي في صياغة أصول اللغة ، فإنه لم يستغني عن القياس الذي يختلف تماما عما هو عليه في المعياري ، فهو قياس طبيعي يعتمد على المنطق اللغة وعامل مهم نموها ، وأنه في نتيجته النهائية " يمتزج بمبدأ الابتكار اللغوي بصورة عامة "[2]

فالمنهج الوصفي يميز بشكل واضح بين " منطق اللغة والمنطق الأرسطي. الأول مقبول ومصرف به في الدراسة اللغة والآخر مرفوض دخيل على تلك الدراسة وعرف اللغويون العرب القياس الذي ينسجم وطبيعة اللغة ، لأن البحث اللغوي عندهم بدأ وصفيا ، يختلف أشد الاختلاف عن منهج اليوناني وإذا كان" المنطق هو منهج البحث في علوم اليونان الفكرية والفلسفة منها علة وجه الخصوص "، فأنه قد عبر عن بيئة وحضارة مختلفين عن جوهر الاسلام ومنهج البحث عن العرب في العلوم بشكل عام وقد استمد " مقومات من حضارته العلمية بحيث لون طابع تلك الحضارة الأساسي وجوهرها الوحيد."[3]وان القياس يوازي تأثير هذه التحولات ويظهر جميع التغيرات الطبيعية لمظهر الكلمات الخارجي التي ليست من طبيعة صوتية.

يفترض القياس نموذجا وتقليدا منتظما، أن شكلا قياسيا إنما هو شكل جعل على صورة شكل آخر أو أشكال أخرى وذلك بحسب قاعدة معينة[4].

---

[1] – ابي البشر عمر بن عثمان بن قنبر كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون –مكتبة الخانجي –ط3 –ج1 –ص 23.

[2] – المرجع سبق ذكره، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 70.

3– نوزاد حسن احمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة عمان –الأردن2008، (ط1)، ، ص 71.

4– فردينال دي سويسر محاضرات في الألسنة العامة ترجمة يوسف غازي مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية1986 (د.ط) ص 197 .

هكذا فالاسم اللاتيني مرفوعا honor أي شرف هو قياسي قد قبل أولا honos honosen ثم honorem: honos ، وذلك يتحول إلى H وقد كان للجذر أنذاك شكل مـــزدوج ، غـــير أن الشكل الجديد honor المبني على نموذج oratoren أي خطيب قد أزال هذه الثنائية . واذا فـــنحن نرى أن القياس قد وحد الأشكال وأعاد انتظامها ، ليوازي في ذلك عمل التغير الصوتي المتنوع"[1].

كثيرا ما قبل في الفرنسية il pren ve nous p nouvons ils preuvant أما اليوم فيقال il prouve ils prouvent أي يثبت ، يثبتون وهي صيغ لا تفسر صوتيا وأمـــا il aime أي يحب فهي ترجع إلى اللتينية anat في حيث nous aimons أي لطيف ونلاحظ تلاشي في اليونانية بين صائنتين eso أصبح eo ومع ذلك فنحن نجد هذا الs الواقع بين صـــائتين في صـــيغة المســـتقبل والمضارع المرفوع في جميع الأفعال المشتملة على أحد الصوائب ذلك أن القياس يصيغ من نموذج etu psa و tupso التي لايسقط لا فيها ال s قد احتفظ بآثار المستقبل والمضارع المرفوع .

يمارس القياس مراعاة للانتظام ، وهو يترع إلى توحيد طرائف التشكيل والأعراب غير أن له نـــزوات فنحن لا تسطيع القول مسبقا إلى انى سيمت تقليد النموذج ، وامهي الأنماط وغالبا، ما تكفي كلمتـــان أو ثلاث كلمات منعزلة لخلق شكل عام أو نهاية اعرابية فمثلا في الألمانية القديمة ، لقد كـــان للأفعـــال الضعيفة من نموذج lo don، ho ben حرف m في الضمير الأول المنفرد وفي صـــيغة الحاضـــر hobenو lobion وهذا الحرف m يرجع إلى بعض الأفعال المشافهة كالأفعال اليونانية اليونانيـــة المشتملة على gem stam bim- mi وهي الأفعال التي فرضت وحدها هذه النهاية على الأعـــراب الضعيف ، لنلاحظ هنا أن القياس لم يبدد تنوعا صوتيا بل عم طريقة التشكيل"[2].

ويعرف القياس عند الدكتور مهدي المخزومي انه هو الطريق الطبيعية الـــتي يســـلكها الـــدارس لاستنباط حكم لغوي أو نحوي، والقياس هو حمل مجهولة على معلوم وحمل ما لم يسمع على سمع ،وحمل ما يجد من تغيير على ما اختزنته الذاكرة وحفظته وعنه من تعبيرات وأساليب كانت قد عرفت أو سمعت ، وتقدم مثال لتوضيح ظاهرة القياس مثلا فعل ثلاثي لم يقف على شكله ، و لم يدر أهو مفتوح العين أم

1- مرجع سبق ذكره، فرديناند دي سويسر محاضرات في الألسنة العامة، ص 197.

2- مرجع سبق ذكره، محاضرات في الألسنة العامة ترجمة ،ص 198.

مكسروها أو مضمونها، و لم يسمعه مضبوطا ، ولكنه يعرف مصدر هذا الفعل إلى قياس هذا الفعل على فعل مصدره لمصدر هذا الفعل المجهول شكله وضبطه"[1].

ويحتاج إلى تسمية لها أسماء أجنبية، أو يحتاج إلى اشتقاق من كلمة أجنبية فيلجأ إلى القياس أتباعا للعرب في للعرب في تعريب الدخيل قديما، ومحاكاة لهم في طريقهم في التعريب فاذا فعل المتكلم ذلك كان قياسه صحيحا ، لأنه لم يتخط أسلوب العرب ، ان المجمع اللغوي في القاهرة ظهر أمور جديدة لم يألفها العرب أخذ بالقياس في مسائل رأي الحاجة اليها ماسة و لم يتعد المجمع في هذا حدود ما ألفه العرب من أساليب، لكنه أحيا ما أمته اللغويون المحافظون من أساليب عربية كانت اللغة قد ظفقت تتوسع فيها، كالاشتقاق وغيره من موضوعات منها ، المصادر الصناعية أسماء الآلة ، تتعدي الفعل[2].

وقد شهد النحو نحاة بنوا منهجهم في دراسة النحو على القياس ، ودعوا لانتهاجه لعبد الله بن ابي اسحاق الذي روى من أرخ له " أنه شديد التجريد للقياس " ، كفيرهم من كبار النحاة الأولين الخليل بن احمد ، سيبويه والكسائي والرفاء ، قال أبي عثمان المازني وهو من أصحاب سيبويه انه كان يقول " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك أسم فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت بعضها فقسمت عليه غيره[3].

أصبح النحو كأنه القياس، والنحو كأنه التفنن في تطبيق. وكان النحاة علة التفاوت في اصطناعهم القياس ، فمهم من كان يتوسع فيه ويقيس على كل ما وصل اليه ، ومنهم من كان يستشهد ن فلا يقيس الاعلى ما كان يرى أنه غالب.

القياس الذي يجب أن يتبع في دراسة اللغة والنحو هو القياس القائم على اساس من المشابهة ومحاكاة المسموع المعروف من كلام العرب واساليبهم ، ستقدم أمثلة عن القياس عند الخليل بن احمد والفراء مثال الأول الذي تقدمه عن الخليل بن احمد تناول مسالة واراد قياس عليها و لم يفلسف المسالة ، وانما سنعرض في ذهنه استعمالات العرب واساليبهم إلى جزم الفعل " وأكنْ" في قول الله تعالى :

﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾.[4]

1 -مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي – بيروت لبنان الطبيعة الثانية 1406 ه -1986 م، ص20.
2 - مرجع سبق ذكره، ص21.
3 - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي – بيروت لبنان الطبيعة الثانية 1406 ه -1986 م ،ص21.
4 - سورة المنافقون الاية رقم .10

على جر في قول زهير :

بدالي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً.

فقد لاحظ أن بينهما شبها استراح به إلى قياس أولهما على الثاني، وذلك أن كل منهما عصفا على ما لم يستركه في اعراب ، فالآية من باب الجزم ، والبيت من باب الخفض فقد كان يعلل جـــزم الفعـــل يتوهم أن ما قبله هو جواب طلب يجيء مجزوما في كثير من الحلات ، كما كان يعلل الجر يتوهم أنـــه معطوف على يكثر اتصاله بالباء . فتفسر الجزم في الفعل مقيس على تفسير الخفض في الاسم وهو شـــبه يجعل من المسالتين مسالة مهمتا له واحدة"[1].

أما الفراء في تسكين المضارع في قوله تعالى ﴿أُنلْزِمُكمُوهاَ﴾ قياسا على تسكين (يخْبِرْنَهَا)

في قول الشاعر :

وناع يخبرنا بمهك شيد تقطع من وجد عليه الأنامل .

لأنها متشابهان في طروء حركتين متواليتين، الأولى كسرة والثانية ضمة وهم يستقلون ضمة قبلها كسرة"[2].

[1] – مرجع سبق ذكره، مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 23.22.

[2] – نفس مرجع ، ص 23.

الفصل الثاني :

المنهج الوصفي في المستويات اللغوية من خلال كتاب الأصول لابن السراج

- تمهيد

1- قيمة الكتاب الأصول

2- العلل النحوية في الأصول

3- المستوى الصوتي للأصول في النحو

3-1-تعريف المستوى الصوتي

3-2-مخارج الحروف

3-3-صفات الحروف

3-4-الظواهر الصوتية (الادغام-الاقلاب – الإمالة)

4- المستوى الصرفي للأصول في النحو.

5- المستوى التركيبي للأصول في النحو.

6- المستوى الدلالي للأصول في النحو.

من العلماء النحاة وأئمة الأدب العربي أبو بكر بن السراج ، ويعده مؤرخو النحو العربي من علماء المدرسة البغدادية، وكان منهجه تأصيل الأصول النحوية وتقييد القواعد العربية وتأثره بمناهج النحاة العرب ومن خلال كتاب الأصول في النحو يعرف أن ابن السراج كان منهجيا قويم نظرة من عرض مادة كتابه اعتمد في دراسته النحوية على استخراج الأصول النحوية (السماع-القياس – العليل).

وقد انتشرت الدراسات في العصر الحديث واتخذت ألوانا وأشكالا في تحليل النصوص صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا وهذا ما سأبني عليه دراستي في الفصل التطبيقي نصوص من كتاب الأصول في النحو لابن السراج بحثًا عن المنهج الوصفي لديه.

1- قيمة كتاب الأصول :

إن قيمة "الأصول" تتمثل في كونه قد ضم بين دفتيه علمي النحو والصرف وعلوما أخرى عادة ما تضمها أمهات كتب النحو، كعلم الأصوات ومخارج الحروف والأعجمي المعرب، والضرورات الشعرية كما أنه لم تنبه عند عرضه لبعض الشواهد القرآنية أن يعرج على القراءات وقراءتها، بل إن قيمة الأصول لم تتوقف عند هذا الحد بل تجاوزته بكثير من خلال ، عند ما مثل الأصول مرحلة جديدة من مراحل علم النحو وقام على ترتيب الموضوعات ترتيبا دقيقا حسب المتجانس والمتشابه منها، بعد أن كانت متناثرة في كتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد، وهذا ما قاله العلماء الذين ترجموا لابن السراج من كلمات تشهد على أنه مصنف بلغ في الفضل غايته العليا، ونهايته لقصوى فها هو الزبيدي يقول عن الأصول بأنه غاية في الشرف والفائدة

والأنباري يشيد بمصنفات ابن السراج ، ثم يقول " وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول فإنه جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتب أما ياقوت الحموي فيرى أن اليه المرجع عند إضطراب النقل واختلافه "[1].

إن كتاب الأصول خالي من تكرار ويتميز الإنجاز وتفصيل وهو سهل على المتعلمين فهمه وحفظه كما صاغ مادته بأسلوب السهل المباشر البعيد كل البعد عن أي غموض أو تعقيد ، وذلك باستخدام أقرب الألفاظ وأسهلها ، وجاءت معاينة قوية مترابطة وهو كتاب للعالم والمتعلم ، بل أنه قصد به في الدرجة الأولى المتعلم ،وعند قراءته نجد أن أول ترتيب قام به فصله بين موضوعات النحو والصرف فصلا دقيقا .

[1]- فائزة بنت عمر بن على المؤيد، سنة 1423هـ 2002 م، دراسة كتاب [الاصول في النحو] ، مجلة سنوية، مجلة الوثائق والدراسات الإنسانية ، العدد 14 الدوحة، ص 97.

وتكمن قيمة الأصول ليصورها خير تصوير امتداد تأثيره فيها ألف بعده من مصنفات نحوية في عصر الحديث .

2- العلل النحوية في الأصول :

اهتمام ابن السراج بالعلة النحوية ، خير دليل على ذلك إفتتاح كتابه بذكر العلل النحوية وأسامها

إذ يقول " واعتلالات النحويين علما ضربين : ضرب منها المؤدي إلى كلام العرب كقولنا : كل فاعل مرفوع ، وضرب يسمى علة العلة ، مثل أن يقولو : لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا، و لم اذا تحركت الياء والواو، وكان ما قبلها مفتوحا قلبنا ألفا ."[1]

" وهذا يكسبها أن نستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعها ، يقول هذا قد وضع لنفسه منهجا مقننا في سير القواعد النحوية واستنباط عللها فإنه لم يكتف بالعلة الظاهرة ولابد من البحث عن العلل الثواني."[2] وهي رمز لها ب "علة العلة".

قوله في باب العطف: وقبيح أن نقول : ما صنعت وأبوك ؟ فتعصف على التاء وانما قبح لأنك قد بنيتها مع الفعل ، وأسكنت لها ما كان في افعل متحركا وهو لام الفعل ، فاذا عطفت فكأنك عطفت على الفعل وقوله في باب المعرفة والنكرة كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة ، وانما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحد بعينه إذا أكر"[3].

3- المستوى الصوتي للأصول في النحو:

3-1-تعريف المستوى الصوتي : يعد الصوت اللغوي العنصر الرئيسي في بناء اللغة

فاللغة التي تتألف من مجموعة من الأنظمة تبدأ بالنظام الصوتي الذي تبنى من الكلمات والجهل لأنه أبنية الكلام تتألف أصلا من الأصوات التي تنظم في تشكيل صوتي لتؤلف الكلمات التي تدخل في علاقات سياقية مع كلمات أخرى لبناء التركيب النحوي ، الذي هو غاية لارتباطات الصوتية المتتابعة بانتظام ، ولتي تؤول إلى المعنى .

ويعرف الصوت اللغوي بأنه ، الانطباع السمعي الذي يصدر عن الأعصاب التي يطلق عليها جهاز النطق.[4]

---

[1] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو 316 هـ ج1، ص54.

[2] – المصدر نفسه ، ص54.

[3] – فائزة بنت عمر بن على المؤيد، سنة 1423هـ 2002 م، دراسة كتاب [الاصول في النحو] ، مجلة سنوية، مجلة الوثائق والدراسات الإنسانية ، العدد 14 الدوحة، ص 109.

[4] – المرجع سبق ذكره، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، ص 85.

وهذا الانطباع السمعي هو الذي يجعلنا نميز صوت عن صوت آخر مثل : صوت(التاء –ت) (الباء– ب) و(الكاف– ك) في كلمة كتب وبه نعرف أن هذه الكلمة تتألف من ثلاث وحدات صوتية وليس من وحدتين أو أربع ، فلو لا هذا الانطباع السمعي لما عرفنا .

كذلك فهو نظام من الطبيعة التركيبية لتلك الأصوات مع بعضها البعض ، والامتزاج الواضح بين الصفات والمخارج في تلك الأصوات ، كما يعتمد هذا المستوى على إيجاد أنظمة العلاقات التي تربط بين الأصوات اللغوية المختلفة ويمكن بأن هذه الأصوات الكلامية تدرس بطرق حديثة متعددة ، غير أن هذه الطرق الحديثة لا تخلو من القوة إلى طبيعة الأنظمة العلائقية بين تلك الأصوات بصفاتها ومخارجها وخصائصها المتعددة ، ومن ناحية أخرى فإن اغفال مثل هذه العلاقات بين تلك الأصوات لا يعود بالفائدة على الدرس اللغوي ، وانما يبقى الأمر حبيس الدراسة الكلامية لا دخل له باللغة ، فإذا أردنا أن نوضح ذلك الموقع للأصوات ضمن اللغة فلابد من الحديث عن أنظمة العلاقات المختلفة بين تلك الأصوات"[1]

أما أصوات اللغة جميعها لها دور البارز في تشكيل النظام الصوتي العربي ، غير أن بعض هذه الأصوات تمتاز بخصوصية وفعالية أكبر من غيره من الأصوات اللغوية الأخرى كصوتي الواو والياء .اذا إن الصوتان لا يؤثران في المستوى الصوتي ، فحسب بل لهما أثرهما الكبير والواسع في المستويين الصوتي والنحوي ولقد حظي هذين الصوتين بدراسات من بداية الدرس اللغوي العربي.[2]

3–2– مخارج الحروف عند ابن السراج :

حدد ابن السراج ستة عشر مخرجا للأصوات الحروف العربية معتمدا على الدقة والوصف الدقيق "مخارج الحروف ستة عشر ،[3]ثم قسم أصوات الحروف علي هذه المخارج الجهاز النطقي كما وصف ابن السراج حروف الحلق قوله «فللحلق ثلاثة فأقصاها مخرجا :الهمزة والهاء والألف" ،إلا أن الألف تحدث وتسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بانطباق الوترين انطباقا فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة بضغط الهواء فيها دون الحنجرة، ثم ينفجر الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا أما الخليل جعل الألف هوائية أو هاوية مع الواو والألف والياء ، في حين جعلها سيبويه ومن نهج نهجه من الأصوات الحلقية فأقصاها مخرجا الهمزة وذلك ما قاله ابن السراج كما

---

[1]– ينظر ،تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،درا الثقافة الدار البيضاء المغرب ،ط 1994 ،ص33.

[2] –كمال بشر دراسات في علم اللغة دار غريب ،القاهرة، 1998 ،(د ط)، ص54.

[3] –ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي 316ه,الأصول في النحو ,تحقيق د –عبد الحسني القتلى ،مؤسسة الرسالة بيروت ،1417ه–1997م،ط3–ج3–ص400.

جعلوها من الأصوات الشديدة ووصفوها بالجهر أما الدرس الصوتي الحديث جعلوا الهمزة الصوت حنجري انفجاري ، مهموس، مرقق."[1]

يقول ابن سراج "والأوسط: العين والحاء"[2]

وهذا ما نجده عند بعض المحدثين الذين ذكروه "ويوصف الصوت بأنه حلق"[3]

ويقول "والأدنى من الفم: الغين والخاء "[4] ، إلا أن من يراهما حرفان حنكيان قصيان"، [5]

ويري المحدثين أنه " المخرج الطبقي"[6]، ثم ذكر الرابع" اقصي اللسان وما فوقه من الحنك : القاف"[7]وهو ما يتفق وأجمع عليه المحدثون أن القاف يتعرض للهواء الخارج من الرئتين اعتراضا تاما أو ذلك يرفع اقصى اللسان حتي يلتقي الحنك الأعلى "[8]ويقع في المخرج اللهوي "[9]، يقول:" السادس : وسط اللسان القاف بينه وبين وسط الحنك : الجيم والشين والياء"[10]، نلاحظ ان ابن السراج يوافق المحدثين إلا أنه في التعبير فقط، عند المحدثين المخرج الغازي "الحنكي الصلب" [11]يقول " السابع : من بين أول حافة اللسان من الأضراس : الضاد "[12]، هو عند المحدثين "الاسناني اللثوي"[13] كما أنه "يتم نطقه بأن يلتصق طرف اللسان بأصول الأسنان العليا واللثة التصاقا تاما يمنع مرور الهواء وتذبذب الأوتار الصوتية [14]ونلاحظ من خلال هذا الوصف الذي قدمه المحدثين يختلف عن الوصف القدامى له كما وصفه ابن السراج وهذا مما يجعلنا نفقد نطق الصوت هذا الحرف كما كان يصفه القدامى. يقول ابن السراج الثامن: من "من بين أول "حافة اللسان من أدناها الي منتهي طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق

---

[1] – حسام البهنسا وي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة الزهراء، القاهرة 2005م ط1.ص104

[2] – ابوبكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، ج3ص400.

3 – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت (د–ت)، (د،ط) ص182

4 – المصدر سبق ذكره، الأصول في النحو، ج 3،ص400.

3 – المرجع سبق ذكره، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، لمحمود السعران ،ص 182.

6 – حسام البهنسا وي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، (ط1)، ص 54 .

7 – ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج3، ص 400.

8 – محمود السعران، علم للغة، مقدمة للقارئ العربي،)، ص100.

9 –حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 34 .

[10] – لابي بكر محمد بن سهل بن السراج، النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج3 ص 400

[11] – حسان البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 34.

[12] – لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحو البغدادي، الأصول في النحو، ج 3ص 400

[13] – حسام البهنسا وي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 34.

[14] – المرجع نفسه ص 76.

الضاحك والناب ، والرباعية والثنية مخرج اللام ، وصف ابن السراج لهذا الحرف يلتقي مع المحدثين إلا أن الاختلاف الظاهر في تسمية فقط " المخرج اللثوي"[1] كما يتم نطقه عن طريق طرف اللسان علي أصول الثنايا العليا بحيث تنشأ عقبه في وسط الفم مع ترك منفذ للهواء عن احدي حافتان اللسان، أو عن حافتيه يرفع الحنك فلا يتقد الهواء عن طريق الأنف، يتذبذب الوتران الصوتيان.

التاسع " النون ، وهي من طرف للسان بينه وبين ما فوق الثنايا"[2] نري أن ليس هناك فرق بين ابن السراج والدرس الصوتي الحديث عند المحدثين الذين يروا أن النون «يعتمد علي طرف اللسان علي أصول الثنايا العليا ، ينخفض الحنك اللين وبهذا يتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف بتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق "[3] ويصف بعض المحدثين هذا الصوت. "الأصوات

اللثوية "،[4]ويقول " العاشر ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحراف إلي للام: مخرج الراء "[5]

عند المحدثين " صوت الراء " تتابع طرقات طرق اللسان على اللثة تتابعا سريعا يسمونه ه صوت مكرر.[6]

الحادي عشر ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء يتبين لنا أن أبن السراج في وصفه لهذه الحروف يتواقف مع الوصف المحدثين إلا انهم يسمونها " الاسناني اللثوي" نفسها أصول الثنايا اللثة ، وقد ذكرو أصوات التاء هو النظير المهموس لصوت الدال "[7] كذلك صوت الطاء هو النظير المضخم لصوت التاء.

الثاني عشر " مما يبين اللسان وفويق الثنايا السفلي : مخرج الزاي والسين والصاد تضم هذه الحروف الثلاثة عند المحدثين الي أصوات "الطاء ،الدال، الضاد" ويصفونها بأنها أسنانية لثوية هم أضافرا لكنهم نفس ما جاء به ابن السراج في تعيين مخرج هذه الحروف.

---

[1] – حسام البهنسا وي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 34.

[2] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو ج3 ص 400.

[3] – المرجع نفسه ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 169.

[4] – المرجع نفسه ،ص 34.

[5] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو ج3 ص 400.

[6] – محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،161 .

[7] – المرجع سبق ذكره ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ،ص 77.76

الثالث عشر : مما طرف اللسان وأطراف الثنايا : مخرج الطاء والتاء والذال" ما قام به ابن السراج نفسه في الدرس الصوتي الحديث ويسمى الصوت في هذه الحالة اكتسابا " وصوت الذال هو "المجهور للثاء ، أي أن الذال يختلف عن الثاء في شيء واحد هو الوترين الصوتين يتذبذبان عند نطقه ، لا فرق بين الذال والظاء ويوصف الطاء بإطباق "

الربع عشر " ومن باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء " ما قاله ابن السراج نفسه عند المحدثين أيضا كما أن الصوت يسمى شفويا أسنانيا "

الخامس عشر. ومما بين الشفتين : الباء والميم والواو وصف ابن السراج لهذه الحروف عينه المحدثين حيث يوصف جميعا بالشفوية.

السادس عشر " ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة "، ان اظهار النون هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالإخفاء ويكون هذا مع خمسة عشر صوتا وهي "القاف والكاف والجيم والشين والصاد، الزاي ،الدال التاء، الطاء، الذال، الثاء، الطاء " .

3-3- صفات الحروف :

أعتمد ابن السراج بعض المصطلحات التي وصف بها الأصوات الحروف العربية ، استعمل في ذلك جهاز النطق بالهواء الخارج من الفم يقول بأنها أحد عشر صفة كالمجهور ، المهموس ، الشديد، الرخوة وما بينهما، المكرر ، واللينة ،والهاوية ، المطبقة والمنفتحة.

3-3-1- المجهور : ذكر ابن سراج أن الحروف المجهورة تسعة عشر حرفا " الهمزة والألف والعين ، والغين والفاء ،الجيم والباء و الضاد واللام ، والراء والطاء والدال والنون والظاء والذال والباء والميم والواو[1] "

كما قدم وصفا لأصوات الحروف المجهورة بقوله " كل حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد يجري الصوت"[2] نلاحظ من خلال تعريف ابن السراج المجهور هو منع النفس من الجريان حتي ينتهي النطق " ، اعتمد على المنهج الوصفي في معرفة صفات أصوات الحروف العربية ، كما نلاحظ أن أصوات القاف والطاء والهمزة هي مهموسة عند المحدثين ، الأصوات المهموسة هي أثنا عشر : ت، ث ، ج، ح، س، ش، صَ ، ط، ف، ق ،ك، ه"[3]

---

[1] – المصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو ج3 ص 401.

[2] – المصدر نفسه، ص 401.

[3] – ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوا المصرية ّ،1975،ط5،ص 21.

أما عند السراج (الطاء –القاف–الهمزة).هي أصوات مجهورة ، يرجع الدكتور ابراهيم أنيس أن صوت الطاء طرأ عليه تغيير ويقول " وصفها القدماء كان يشبه الظاء الحديثة لدى المصريين "[1]الظاء عند المحدثين مهموس وأن نظرها غير المطبق هو التاء ، كما تبرهن على أن الصوت المطبق الذي نظيره الدال هو الضاد من الكلام كما هو آن عند المحدثين .

كما شد إلى القول سيبويه " و لخرجت الضاد من الكلام نقصد بها الضاداً التي عند المحدثين هي التي تنطق بها الآن – اذا خرجت عن الاطباق أصبحت دالا[2]" .

أما صوت القاف يرى المحدثين أن هذا الصوت تحول من الجهر إلى الهمس " القاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس، رغم أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة وقد تطورت القاف في اللهجات العربية الحديثة[3] "

فالقاف صوت مهموس لهوي انفجاري"[4] أما الهمزة وصفها المحدثون بأنها تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بإنطاق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاد من الحنجرة "[5] "فالهمزة لا مجهورة ولا مهموسة[6] "

3–3–2–المهموس : "يقول ابن السراج وهي عشرة أحرف الهاء والماء، والخاء والكاف والسين والثاء والشين ، الفاء، وهو أضعف الاعتماد في موضعه حتى يرى معه" [7]

"جعل ابن السراج إذا جرى النفس مع النطق بالحرف كان مهموسا وانه لم يخالف المحدثين .الهمس عند المحدثين هو الذي لا يهتر معه الوتران الصوتيان ولا يسمح لهاتين حين النطق به"[8]

3–3–3–الشديد: قال عنه "هو الذي يمنع الصوت أن يجرب فيه وهي ثمانية أحرف الهمزة، والقاف والكاف، والجيم، والظاء، والتاء، والياء، والدال، فلو اردت مد صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك "[9] ، ولا نخرج الوصف الحديث عما قدمه ابن السراج، ويطلق البحث الصوتي الحديث صفة الانفجارية علي

---

[1] – ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوا المصرية ، ص62 .

[2] – المرجع نفسه ، ص63 .

[3] – المرجع نفسه ، ص84.

[4] – المرجع سبق ذكره ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ،ص 82

[5] – المرجع سبق ذكره ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،ص158.

[6] – المرجع نفسه ، ص 158.

[7] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 402.

[8] –مرجع سبق ذكره الأصوات اللغوية، ص،25.24.

[9] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 402.

الصوت الشديد، ووصفوا "الضاد" بأنها الصوت انفجاري واخرج الجيم العربية الفصيحة فيختلط صوتها الانفجاري نوع من الخفيف يقلل من شدتها وهو ما يسميه القدماء بتعطيس الجيم"[1]

الرخوة: يقول " الهاء، والخاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والضاد، والتاء، والذال، والفاء، أخرجت الصوت ان شئت " وجعل ابن السراح "العين" مثالا لها هو بين الشدة والرخاوة قال العين فبين الرخوة والشديد، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء"[2] ، يسمي البحث الصوتي الحديث الصوت الرخو بالأصوات الاحتكاكية Fricative، وصف ابن السراج "العين" صوت بين الشدة والرخوة أما المحدثين جعلوا الحرف العين من الأصوات الرخوة في اللغة العربية".[3]

الحرف المنحرف: وصفه ابن السراج" لانحراف لسان من الصوت، ولم يعترض على صوت كاعتراض الشديد، وهو اللام" [4] ووصفها المحدثين "يعتمد طرف اللسان" علي أصول الثنايا العليا بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم مع ترك منفذ الهواء عن احدي حافتي اللسان يرفع الحنك الأعلى فلا ينفذ الهواء عن طريق الانف"[5] ، نفس الوصف الذي قدمه ابن السراج نجده في البحث الصوتي الحديث .

الشديد الذي: يخرج معه صوت " فإنما تخرجه من أنفك، وللسان لازم الموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت، وهو النون والميم"[6] يتفق ابن السراج مع ما قدمه البحث الصوتي الحديث " من أمثال صوائت الغناء الميم والنون"[7] ، إلا أن الإختلاف في تسمية فقط ابن السراج يسميها الشديد الذي يخرج معه الصوت والمحدثين يسمونه صوامت من الغناء .

المكرر: وصف ابن السراح هذا الحرف " هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى الصوت، كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجز الصوت فيه وهو الراء" [8] ، وبهذا الوصف نجده عند الدرس الصوتي الحديث " تتابع طرقات طرف اللسان علي اللثة تتابعا سريعا .ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت المكرر"[9]

---

[1] – مرجع سبق ذكره الأصوات اللغوية، ص،25.24.

[2] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 402.

[3] – مرجع سبق ذكره الأصوات اللغوية، ص،25.24.

[4] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 403.

[5] – محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 169.

[6] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 403.

[7] – المرجع سبق ذكره، علم اللغة المقدمة للقارئ العربي ، ص 168.

[8] – مصدر سبق ذكره ، الأصول في النحو،ج3، ص 403.

[9] – المرجع سبق ذكره، علم اللغة المقدمة للقارئ العربي ، ص 171.

اللينة: الواو والياء، لان مخرجهما يتسع للهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما وهذا ما وصف به المحدثين صوتت الانزلاق، والذي يدعو الي ادراج هذه الأصوات تحت ضيقة " الصوامت". هو ما تتميز به من انتقال سريع مع ضعف في قوة التنفس. وفي عربية صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف هما الواو والياء.

المطبقة: هي أربعة:" الصاد، والضاد، والظاء، والطاد."[1] من خلال وصف ابن السراج لصوت المطبق بهذه الحروف دليلا على أنه يتكلم عن وظيفة اللسان أثناء النطق أما عند المحدثين " فالإطباق إذا حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر."[2]

المنفتحة: هو كل ما سوي المنطبقة من الحروف، لأنك لا تطيق لشيء منهن لسانك، ترفعه الي الحنك." [3] البحث الصوتي الحديث وافق ابن السراج في الأصوات المنفتحة، ويقول: «ولولا الإطباق لصارت الظاء دالا أو الصاد سينا، الظاء، الذال، ولخرجة الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها وغيرها."[4] إلا أنه بهذا الوصف يؤكد ابن السراج عن ضرورة الإطباق وبه نميز صفات جميع الحروف.

3-4 الظواهر الصوتية:

تخضع الأصوات اللغوية في أثناء التشكيل الصوتي لظواهر صوتية ويطلق عليها البحث الصوتي الحديث مصطلح " القوانين الصوتية".

أ- **الإدغام**: معني الإدغام في الاصطلاح هو أن يتماثل صوتان في الكلام بحسب وضعهما أو بتأثير أحدهما علي الاخر فيتماثل معه فيعتمد في اللسان اعتماده" [5] الواحدة كما أن الإدغام ، بنوعيه عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني ، بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحد كالثاني وهو لهذا تأثر رجعي وهو جائز الوقوع في كل صوت من أصوات اللغة العربية غير أنه نادر بين أصوات الحلق ، لأنها ليست للإدغام لما يقول(المبرد) في "المقتضب": ولعل السر في إظهار النون واللام التفريق مع أصوات الحلق أن هذه الأصوات غير مستعدة بطبيعتها لغناء الأصوات فيها" [6] ويبين ابن السراج مفهوم الإدغام عنده إذ يقول:" وهو وصلك حرفا ساكنا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص 404.

2 – المرجع سبق ذكره ، ص404.

3 – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص 404.

4 – المرجع نفسه ص 404.

5 – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر بدمشق ، دمشق1427ه-2008م ، الإعادة الاولي ص 236.

6 – إبراهيم انيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1975، ط5، ص 187.

بينهما ولا وقف فيصران بتداخلهما بحرف واحد يرفع اللسان عنهما رفعة واحدة ويشتد الحرف الأخرى أن كل حرف شديد يقوم في العروض والوزن مقام حرفين الأول منهما ساكن"[1]

أ- وصل حرف بحرف.

ب- هذا الوصل لا يكون يوقف ولا بحركة تفصل بين الحرفين.

ج- أن يكون الحرف الأول من جنس الحرف الثاني.

د- يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا بعد اتصالهما.

كما أن ابن السراج يقول في كتابة:" الإدغام أن يدغم الأول في الثاني وهو أكثر كلام ومن العرب من يكره أن يدغم الأصلي فيما هو بدل من الزائد فيقول «مذكر وهي قليلة فهذا لا تعد فيه الذال بدلا لأنه قلب وبدل لإدغام "[2] بين ابن السراج من خلال إدغام الأصلي في الزائد مثل" مذكر" والأصل " متذكر" غير أنهم أبدلوا التاء ذالا فا دخلت الذال الأولى في الثانية فصارت الكلمة من قبيل الإدغام. وهذا ما أشار إليه ابن السراج «وأعلم: أن هذه المدغمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام منها ما يبدل الأول يلفظ الثاني ثم يدغم فيه وهذا الحق بالإدغام ، ومنها ما يبدل الثاني في الأول ثم يدغم في الثاني [3] " حيث يقول فإن كلمة " مذتكر" تقلب فيها التاء ذالا ، ثم تصير متذكر ، ثم تدغم الأولي في الثانية ، فتصير علس ذلك الكلمة " مذكر" [4] . وهذا ما نجده عند المحدثين الذين يسمونه " المماثلة تقدمية" تأثير الحرف الأول علي الثاني . وهناك تغير لهذه الكلمة فتصبح الذال فيها ذالا بناء علي تسهيل النطق، فتصبح الكلمة: مذتكر ثم مذدكر ثم مذكر ويجوز أن تتحول الكلمة الي أي من هذين الصوتين غير أن ابن السراج علق على هذه الظاهر في نواحي الإدغام بأن من العرب من يكره هذا الإدغام في هذه الحالة، لكنه سمعه عندهم. فقد وصفها ابن السراج بأنها قليلة في كلامه مما بدلنا على أنه لا يري أن هذه الناحية في ظاهرة الإدغام مقيسه في كلام العرب وإنما هي شاده قليلة تسمع كثيرا عن العرب إلا أنه يبين سبب عدم إدغام بعض الأصوات وإن كان حقها الإدغام ، كما يبين عدم إدغام النون مع الميم والواو والياء والراء واللام في كلمة واحدة حيث يقول: " واعلم أن النون الساكنة إذا كانت في كلمة واحدة مع الميم والواو والياء والراء واللام فإنهم يبنونها في نحو أنملة ، ومنية، و أنوك "[5] ومن خلال هذال التعريف يتضح

---

1 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص 405.

[2] - المرجع نفسه ، ص 414.

[3] - المرجع نفسه ص 414.

[4] - ابي بشير عمر بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام الهارون، دار الجيل بيروت، (د-ت) ، ط1-ج3 ص 427.

[5] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص355.

لنا أن صوت النون الساكنة إذا تلاه صوت الميم أو الواو، أو الياء ، أو الراء، أو اللام فإن العرب لا يدغمون النون في هذه الأصوات مع أنها يجوز إدغامها فالنون الساكنة والحروف التي تليها قريبة منها في المخرج ومن يجوز ادغامها وغير أن العرب لم يدغموها بل بقيت النون الساكنة علي حالها . غير أن سيبويه يوضح موضع هذه الأصوات في مثل الحالات التي ذكرها ابن السراج يقول:" وتكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحرف بينة. والواو والياء مترلتها مع حروف الحلق وذلك قولك : شاة زنماء وغنم زنم، و قنواء ، وقينة وكنية ومنية. وإنما حملهم علي

البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه لا من المضاعف لان هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا. الا تراهم قالوا محن حيث لم يخالفوا التباسا لان هذا المثال لا تضاعف فيه الميم"[1].

التماثل المقبل: تأثير الصوت الأول في الثاني قوله: " وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد و لم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا، كما كان المتقاربة في حرف واحد و لم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا، كما كان المثلان إذ لم يكون منفصلين أثقل، لأن الحرف لا يفارقه ما يستسكون فمن ذلك قولهم " متترد"، هنا كما قل يكون رجعا عند يؤتى الصوت الثاني في الصوت الأول. وقوله: " سمعناهم يقولون: مزمان فيدغمون الذال في الزاي ، ومساعه، فيدغموها في السين."[2] وهذا التماثل المدبر صفة الحرفين (الزاي، والسين) تجرجان مما يبين طرف اللسان وفويق الثنايا ويشتركن في صفة الرخاوة.

ب الإقلاب:

هو أن تتبادل الأصوات المتجاورة اماكنها في السلسلة الكلامية ويسمي هذا metathesis ويقول: باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات".[3] وهذا يسمي التماثل التباعدي قلب (السين صادا)في نحو سبقت فيقال صبقت ف (الباء) لحجز بين (السين) لم تمنع من الاقلاب في قوله : " و لم يبالوا ما بين الشين والقاف من الحواجز "[4]، ان حرف القاف متصفة بالاستعلاء فهي من اقصي اللسان وما فوقه من الحنك وأشبه الحروف ب (القاف) هي الصاد في قوله: «مما بين اللسان وفويق الثنايا السفلي" .نلاحظ ان السين اكثر بساطة من الصاد وقال (صقت)فجعلوها السين صادا، حيث يقول كذلك الغين والخاء ."[5]

---

[1] – المرجع سبق ذكره ، كتاب سيبويه ، ص 455.

[2] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص.426.

[3] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص.431.

[4] – مصدر نفسه ص 43.

[5] – المصدر نفسه ، ص 400.

نحو صاطع في ساطع وهذا لقرب المخرجين والاطباق "[1]، كما يقول في باب ما كان شاذا مما خففوا علي السنهم وليس بمطرد يقول" فمن ذلك " ست" واصلها " سدس" ابدل من السين تاء " ، كأنها كانت سدت—سدس يقول: "ولكن بين تميم أسكنوا التاء(ـــــ.....)وطدا ووتدا "[2]ود وتد ضارعوا ثم أدغموا . يقول «ومن الشاذ: احسنت ومست وطلت فحذفوا كما حذفوا الناء قولهم: يستطيع استثقلوا التاء مع الطاء . يقولوا أبدلوا السين مكان التاء مثل استخذ ←———— اتخذ.

نلاحظ من خلال هذا المثال أنه قلب السين مكان التاء يقول " كراهية التقاء المطبقين مثل(أصجع إصطجع) وفي هذه الحالة نورد الأمثلة التي ذكرها ابن السراج.

- أحسنت = احسست.
- ظلت= ظللت.
- يستطيع = يستيع .

قوله بني العنبر ـــــ بلعنبر = بني العنبر .

بن الحارث ـــــ بلحارث = بن الحارث.

علماء بنو فلان ـــــ علماء = على الماء. [3]

ج–الإبدال:

الإبدال ظاهرة صوتية تختص بأن تجعل حرف في موضع حرف اخر من اجل التخلص من الثقل وهو ظاهرة لغوية لم يتفق علماء العربية القدامى على عدها ظاهرة صوتية كما هو الحال لدي المحدثين" [4] . وعرض من هذه الظاهرة الصوتية إيجاد السهولة في نطق بعض الأصوات إذا جاورت أصواتا اخري قريبة منها في المخرج أو الصفة، فإذا تجاوزت صار من الصعوبة بمكان نطقها نطقا سليما. لذا لجأت اللغة الي ظاهرة الابدال هذه الأصوات كي نتخلص من الثقل الذي يحصل عند تجاور الحروف، وقد تحدث ابن السراج عن الابدال قوله " الطاء تبدل من التاء في "افتعل" إذا كان قبلها طاء أو ضاء "[5]. يعني هذا إبدال الصحيح بالصحيح كإبدال الطاء من تاء افتعل إذا كانت فاؤه حرفا مطبقا وهو الصاد. الضاد، والطاء والظاء في قوله : "اظطلم، اضطجع ويقول " وقد ابدلوا التاء التاء في فعلت الطاء اذا كان قبلها

---

[1] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب، (د.ت)،ط 1994،ص 294

[2] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص.432

[3] – مصدر نفسه ،ص 432.

[4] – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ، ص 224.

[5] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص. 271.

الصاد وسكنت الصاد وتحركت التاء"[1] ، نحو فحصط ، ونستنتج من خلال هذا المثال ان اصلها فحصت ابدال التاء طاءا ويقول قلب التاء نحو اصطير ←——————— اصتبر .

د-الإمالة:

هي جنوح بالألف الي صوت الياء، وبالفتحة إلى صوت الكسرة أو هي نطق الفتحة نطقا اماميا، "[2] وهي ظاهرة لغوية تميز بها اللهجات العربية، تهدف إلى التماس الحفة في النطق، وتناولها ابن السراج ضمن منهجه الوضعي الذي اتسع في مغطه الظواهر اللغوية، إلا ان الإمالة لا تظهر إلا في السماع. وقد ابن السراج ولما انه افرد لها بابا في ثنايا كتابه يقول في تعريفها " وهي ان تميل الالف نحو الياء ، والفتحة نحو الكسرة "[3] ، إلا انه حدد هذه الظاهرة بإمالة الالف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة ، إلا انه ذكر أنواع الإمالة ويقول " ما أـــميل من اجل كسرة قبله وبعده، فأما ما اميل للكسرة قيل فإذا كان بين أول الحرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والأول مكسور أملت الالف[4]"

" نحو سرْبَانْ وشمْلاَلٌ ودرهمان، نلاحظ في هذه الحالة الكسرة قبل الألف وأنهم أمالوها كذلك ذكر ما أميل للكسرة بعد"[5] نحو عابد، وعالم ومساجد إذا كانت الكسرة يجوز الإمالة في هذه الحالة لكنه ذكر «فإذا كان ما بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن الإمالة "[6] ، نحو آخر ، وتابل، يؤكد كذلك عن الحرف قبل الألف إذا كان مفتوحا أو مضموما كذلك في هذه الحالة لا يجوز الإمالة فيه نحو رباب ، وجماد. كما ان ابن السراج يبرر إمالة بعض العرب للفعل : خاف بأنهم قصدوا الكسرة في إحدى تصريفاته وهو قولهم خفت فقد كسر صوت الحاء ومن هنا جاز إمالة الألف "[7]. ثم إن العرب نقلت كسرة الواو إلى الخاء فصار الفعل " جوف"، ثم حين أسندت الفعل إلى التاء المتكلم التقى ساكنان، فحذفت أحد هذين الساكنين، فكانت الواو فبقي الفعل على خفت، فمن هنا جاءت الكسرة.

ذكر ابن السراج الحروف المستعلية التي تمنع الإمالة سبعة أحرف وهي "الصاد والضاد، والطاء والغين، والقاف، والخاء، وضرب لهم أمثلة: قاعد، غائب، خامد، صاعد، وطائف وظالم. ونفس هذا بأن الحروف المستعلية تقلب على الالف كما عليت الكسرة على الالف في كلمة مساجد والسبت الذي

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص.272.

[2] – المرجع سبق ذكره، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،ص 254.

3 – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص.160.

4 – المرجع نفسه ص 160-161.

5 – المصدر نفسه ص 161.

6 – المصدر نفسه ص 161.

7 – المصدر نفسه 163-166.

يمنع الإمالة مع حروف الاستعلاء هو الثقل اللسان ، إلا انه يعرج علي ما قاله سيبويه " ولا نعلم أحدا يميل هذه الالف"[1] ، وكذلك سيبويه يقول" إذا من هذه الحروف بعد الف تليها نحونا قد وعاطس وعاصم ويقول كذلك " إذا كانت الالف بحرف"[2] ، نحو نافع ، وتابع، وشاحط، وناهض ، وناشط يقول هذا جائز فأمالوا حيث تراحت لأن الإنحدار أخف عليهم. وإذا كانت الحروف الاستعلاء قبل الالف وبينهم الحرف فهذا جائز نحو الضعاف، الغلاب .

-4-المستوي الصرفي:

4-1- تعريف المستوي الصرفي : يختص المستوي الصرفي من مستويات اللغة العربية يتنأول تلك الصيغ المشتقة والجامدة والحديث عن الدلالات المعنوية التي تشير اليها الصيغ الصرفية ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان تلك الصيغ الصرفية الداخلة ضمن نظام المستوي الصرفي لأتفتك هذين المستويين اللغويين، ولا بد لهذه الصيغ الصرفية الداخلة ضمن إطار المستوي الصرفي ان تقوم بوظيفة التفريق بين تلك المعاني المختلفة والمتعددة ضمن هذه الصيغ الصرفية" [3]. كما يهتم المستوي الوصفي بدراسة بنية الكلمة واحوالها وان الدرس اللغوي الذي يتخذ الوصف منهجا في البحث ولا يمكن الفصل بين الأنظمة اللغوية الثلاثة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ومعناها الاصطلاحي " بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية واحوال هذه الأبنية وأوزنها والتغيرات التي تطرأ عليها من حيث حركتها وسكونها. وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف".[4]

-وقام ابن السراج بوصف لبنية الكلمة الاسم والفعل والحرف وهم يجعلونه من اقسام الكلم، كما يقول النحاة الاخرين الاسم ما دل على مسمي والفعل ما دل على حدث وزمن والحرف ما ليس كذلك"[5]. يقول ابن السراج " الاسم ما دل على معني مفرد، وذلك المعني يكون شخصا وغير شخص نحو رجل وفرس وغير شخص نحو الضرب والاكل"[6]. ووصف لنا كيف نعرف الاسم وهي دخول الالف واللام وكذلك بدخول حرف الخفض عليه مثل مررت بري وبأخيك ويعرف بامتناع قد وسوف ، كذلك ينعت ، ويضمر ويكن نحو زيد ضريبته والرجل لقيته ووصف الفعل وقدم له تعريفا مختصرا

---

1 - المرجع سبق ذكره، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،ص 164.

2 - المصدر نفسه ص 164.

[3] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 146.

[4] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت (د-ت) , (د-ط) ، ص 7.

[5] - المرجع سبق ذكره ،اللغة العربية معناها ومبناها ،ص 87.

[6] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1 ص 36.

حيث يقول " الفعل ما دل علي معني وزمان ، وذلك الزمان ماض إما حاضر وإما مستقبل " [1] ، ووصف الزوائد التي تلحق بالفعل كما يسميها النحويون " المضارعة" التي هي حروف الإلصاق في الدرس الحديث فهذه الحروف تصلح لزمان الذي انت فيه نحو اكل، وتأكل سيفعل أو سوف يفعل" [2] .وصفه للميزات الفعل الأفعال خصت للجزم وجميع الأفعال تشتق الفعل لا ينعت قدما وصف للحرف وعرفة بأنه " لا يجوز ان تخير عنه "[3] يقول الحرف هو الذي لا يجوز ان تخبر عنه ولا يكون خبرا ووصف مواضع التي لا يأتلف فيها الحرف نحو :

أ-ألف الاستفهام مع الحرف نحو " امن " " ومن ".

ب-ثم للعطف لا تدخل على الفعل.

ج-الحرف مع الفعل.

وفي الأخير يقول ابن السراج " الذي يأتلف منه الكلام الثلاثة، الاسم والفعل ، والحرف الاسم قد يأتلف مع الحرف نحو " الله إلهنا" ، ويأتلف الاسم والفعل نحو قام عمر و المواضع التي لا يأتلف فيها الكلام هي الفعل مع الفعل والحرف مع الحرف"[4]

- جمع التكسير: يشير عبده الراجحي ان اصطلاح جمع " التكسير" يلفت النظر بالمقارنة بالجمع السالم والاصطلاحات يشير ان إلى نقطة هامة في بنية الكلمة العربية "[5] ، ويعرف العلماء جمع التكسير بأنه " ما يدل علي ثلاثة فأكثر مع تغير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع"[6]، ووصف ابن السراج بنية الكلمة من كلامه عن حديثه عن جميع التكسير بأنه تغير للكلمة عما كانت عليه بحيث يقول " لان كسرة كل شيء تغيره عما كان عليه"[7].

والصرفيون يقولون إن أوزان جمع التكسير تنقسم إلى قسمين:

أ- قسم يدل على جموع القلة.

ب-قسم يدل على جمع الكثرة.[8]

---

[1] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1 ص 38.

[2] - المصدر نفسه، ص 39.

[3] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1 ص 40.

[4] - المصدر نفسه، ص 41.

[5] - مرجع سبق ذكره التطبيق الصرفي ، ص 12.

[6] - المرجع نفسه، ص 13.

[7] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1 ، ص 429.

[8] - مرجع سبق ذكره، التطبيق الصرفي ،ص 14.

في قوله" وهي العشرة فما فوقها"[1]. وهذا ما يسمونه الصرفيون جموع القلة ويقول الكثير ما جاز العشرة " وهي الصيغ التي يقول عنها الصرفيون إنها تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة. حيث يقول " نبدأ بالاسم الثلاثي الذي لا زائد فيه ، وهو يجئ على عشرة ابنية فعل فعل، فعل، فعل، فعل فعل، فعل، فعل ، فعل"،[2] ويصف ابنية الجموع ثلاثة عشر بناءا " فعل، فعل، فعله، فعله، أفعل فعيل، فعال، فعول، فعالة، فعولة، فعلان، فعلان، أفعال، فإفعل، وإفعال بناءات للقليل، وفعال وفعول أخوان وهما للكثير"[3] ونلاحظ ان ابن السراج جمع بين جموع القلة وجموع الكثرة . إلا ان عبده الراجحي يذكر في كتابه التطبيق الصرفي ابنية جموع القلة هي أربعة: افعل-أفعال-افعلة-فعله أما الجموع الكثرة أشهرها ثلاثة وعشرين"[4]. إلا ان ابن السراج عندما بدا يصف ابنية جموع التكسير بدا ابنية القليل والكثير. يقول في ابنية الجموع الفعل فعل قليل نحو اسد واسد وهو اسم للجمع لا يقاس عليه ويقول" وبعض العرب يقول: نصف، ونصف.

-فعل

نحو أسد وأسد ←نمر ونمر جمعها أسود، نمر.

يؤكد بأنه مقصور عن فعول حذفت الواو وبقيت الضمة عنده «والذين قالوا أسد وفلك يقول بأنهم خففوا فعل". يري بأن يجب ان يكون قياس لفظ الجمع اثقل من لفظ واحد.

-فعلة: جمعوا فعل نحو رجل، رجلة.

فعلة: أوزانها ثلاثة وهي " فعل، وفعل، وفعل، نحو فقع ← فقعه

وجب ←وجبأة ، أما المعتل عود، عودة، ثور ← ثورة، أو ثيرة.

فعل نحو حسل وحسلة ، للقليل، و الكثير"[5]

فعل نحو حجر وحجرة.

-فعيل: وزنه فعل وهذا لا يقاس عليه نحو كلب – كليب.

أفعل: أوزانها : فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، نحو كلب واكلب وهنا يكون في كل اسم مفرد على فعل بشرط ان يكون صحيح العين "[6] وكذلك المضاعف يجري هذا المجري نحو ضب و أضب ،

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ص 429.

[2] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ج2 ص 430.

[3] – المصدر نفسه ص 430.

[4] – مرجع سبق ذكره التطبيق الصرفي ، ص 115.

[5] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2 ص 432.

[6] – مرجع سبق ذكره، التطبيق الصرفي ، ص 114.

يشرط ان لا يكون مضعف مثل العم والجد، نجم وأنجم ، نهر ، و أنهر .[1] فعل نحو زمن أزمن في المعتل عصا واعص"[2] .

فعل نحو ضلع و أضلع

فعل نحو ذئب وأذؤب .

فعل نحو ركن و أركن، إذا كان معتل العين نحو دار و أدور .

-أبنية جموع فعال

لها خمسة أوزان : فعل، فعل، فعل، فعل، فعل،

-فعل: نحو كلب وكلاب، مضاعف يجري هذا المجري ضب، ضباب وإذا كان معتل العين نحو تسوط وسياط ، ويصف هذا مثال خمسة كلاب وكان قياس خمسة أكلب ويري أفعل للقليل وفعالا للكثير فعل نحو جمل، جمال أما فعل نحو بئر وبئار، أما مضاعف يكون نحو زق، وزقاق، أما المعتل نحو ريح ورياح أما فعل نحو جمد جامد.

-من الجموع فعول :

لها ستة أوزان وهي خاصة بجموع الكثرة لقوله" فأما فعل فإذا تجاوز العشرة فإنه يجئ على فعول "[3] نحو نسر ونسور، وبطن وبطون،

فعل نحو اسد واسود، اما فعل نحو نمر ونمور ، فعل نحو ضلع وضلوع .

-فعالة: نحو جمل وجمالة.

-فعولة: فعل فعولة اما إذا كان معتل العين خيط ~~خيوط~~.

-فعلان: قياسي وله عدة صيغ وهي

-اسم على وزن فعل نحو خزب وخربان.

- اسم على وزن فعل نحو جحل وجحلان.

- اسم على وزن فعل واعتلت عينه نحو ثور و ثيران.

- اسم على فعل نحو رئد و رائد .

اسم على وزن فعل نحو عود وعيدان.

فعلان :

---

[1] - المرجع نفسه ،ص 114.

[2] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2 ،ص 432.

[3] - المصدر نفسه ،ص 435 .

وهو قياسي له عدة الصيغ إلا ان ابن السراج يذكر أربعة وهي فعل، وفعل و فعل" [1].

- اسم على وزن فعل نحو جمل وجملان
- اسم على وزن فعل نحو ثعب وثعبان
- اسم على وزن فعل نحو ذئب وذئبان
- اسم على وزن فعل نحو خشي وخشيان

أفعال : وهو قياسي في كل اسم ثلاثي نحو

أ- أن يكون على وزن فعل : مثل جمل، وأجمال .

ب- أن يكون معتل العين : مثل قاع، اقراع.

ت- ان يكون على وزن فعل مثل زند وأزنادٌ

نلاحظ ان السراج في وصفه لبنية أفعال قال نشفي عن كثير"[2].وهذا يعني أن أفعل من جموع القلة .

د- المضعف مثل جد وأجداد .

- الا أن ابن السراج استعمل وزن فعل للجموع القلة والكثرة نحو خمسين وأخماس وشر وأشيار.

ظاهرة التذكير والتأنيث :

ولقد فطن اللغويون العرب فقد قال الشيخ بهاء الدين " كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث فقط غير لفظ المذكر ، كما قالوا حصان وحجر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة ففرقوا بين المذكر والمؤنث"[3].

وهذا ما يؤكد ابن السراج التأثير يكون ضربين : بعلامة وغير علامة".[4]

وهو يؤكد العلامة تأتي على لفظين اما التاء وهذه لها أوجه وقد تبدل الهاء في الوقف وأخرى الألف.

- ويقول رمضان عبد التواب في كتابه " إن التاء تقلب هاء إنما ننظر إلى النتيجة النهائية ، لا إلى التطور الصوتي فإنه ليس ثمة علاقة صوتية بين التاء والهاء وانما تطور المسألة أن التاء سقطت حيث الوقف على المؤنث"[5].

---

[1]- المصدر نفسه، ص436.

[2]- المصدر نفسه، ص436.

[3]- رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1417-1997،ط3،ص251.

[4]- مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ، ج2 ص 407.

[5]- مرجع سبق ذكره ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص257.

لا أنه يقول يبقى المقطع مفتوحا وهذا ما تكره العربية في أواخر الكلمات ، لكن لكي نتجنبه نقوم بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت، يفسر هذا التاء في هذه الحالة سقطت عن لعلة . الا انها تقلب في حالة الوقف وسميت في الامتلاء العربي على صورة الهاء يقول الامام السيوطي : "الأصل رسم اللفظ أي كتابته بحروف هجائية ، يلفظ بها مع التقدير الابتدائي به والقف عليه"[1].

يقول بن السراج :"الهاء تأتي على سية أضرب"[2]. يقين لنا أنه يقصد بهذا الحالات التي تأتي بها التاء على الاسماء لغير التأنيث يقول:

1- دخولها على نعت يجري على فعله.[3] مثل قائم ومفطر في تأنيث نقول قائمة .

2-دخولها لتفريق بين الاسم المذكر والمؤنث مثل أمرؤ امرأة ، مرؤ مرأةٌ .

3-تمييز الواو من الجنس نحو تمر وتمرة .

4-دخول الهاء على المفرد لا هو من جنس ولا له ذكر مثل بلده وقرية .

5-لمبالغة مثل علامة وزاوية .

6-يقول ابن السراج الهاء التي تلحق الجمع على حد مفاعل (....)يراد النسب يكون من الأعجمية المعربة.[4]

- الدلالة على النسب مثل المهالية.
- الدلالة على تعريف الأسماء المعربة مثل الجوارية.

7-دخولها على واحد من جنس يصلح للمذكر والمؤنث مثل حمامة ودجاجة .أما العلامة التي يعرف بها التأنيث ألا هي الألف قوله: باب التأنيث بالألف المقصورة وهذه الألف تجيئ على ضربين الألف المقصورة والالف الممدودة"[5].

نلاحظ انها توجد في اللغة العربية بالأخص في صيغة فعلى مثل حبلى وأنثى

2) ما جاء على وزن الأصول وفي هذه الحالة لا يجوز إدخال الهاء عليه ويقول أنه التأنيث لا يدخل على التأنيث . وأشار إلى كلمات لا التي لا تدخل عليهم الهاء نحو سكرى وغضى، أما اذا كان على وزن فعلان نحو سكران يكون الجمع على نحو التالي سكارى.

---

[1]- مرجع سبق ذكره ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص28.

[2] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو، ج2 ،ص 407.

[3] - المصدر نفسه، ص407.

[4]- مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو، ج2 ، ص408.

[5]- المصدر نفسه،ص410

ووصف الصيغ التي تأتي الألف المعدودة كذلك تكون على ضربين صيغة فعلان ومؤنث "أفعل" الدال على الألوان والعيوب الجسمية نحو أحمر أخضر وأعور مؤنثها مثل حمراء ، وخضراء ، وعوراء ، ذكر ابن السراج ما أنت بغير علامة من هذه العلامات "[1] وقسمة إلى ثلاثة اضرب .

أ- ما صيغ للمؤنث ووضع له وجعل لمذكره اسم يخصه مثل أتان وحمارٌ.

ب- اسم يلزم الـــتأنيث وإن لم تكن له علامة وصيغة مثل حرب ، حريبٌ

ت- ما يذكر ويؤنث وفي هذه الحالة أجار ابن السراج تذكير و تأنيث نحو قوم ، وقويم

ـــ ويشير إلى أن هناك الـــتأنيث والتذكير بدون قصد في قوله واعلم : أن من الـــتأنيث والتذكير مالا يعلم ما قصده.[2] مثل فهرٌ مؤنثه تصغيرها فهيرٌ يذكران لفظ واحد يصلح للمذكر والمؤنث نحو أرضه والجمع أرض.

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾.[3] الا أن ابن السراج بجعلها من جماعة يفسرها بأنها كل ما عبد من دون الله من انس وجن. واستل بهذه الآية قال عز وجل ﴿مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾.

- الظاهرة الممدود والمقصور

قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل، كما انهم يقسمون الاسم إلى اقسام هي صحيح والمقصور وممدود ومنقوص. يري ان السراج يتكلم عن المقصور وأوزان التي يأتي بها ومتي يكون قياسيا وسماعيا مثل ما كان على وزن أفعل تحول، أحول ان يكون مصدرا على وزن فعل ومعتل الاخر بالياء أو الواو على وزن فعل نحو هوى ، يهوى

-ان يكون على وزن فعلان نظير مع الاسم الصحيح مثل عطش، يعطش عطشا وهو عطشان.

-اما الكلمات " طوي، صدي، رضا" هي أسماء مقصورة قياسية ولها نظائر مع الاسم الصحيح نحو سخط، يسخط، ساخط.

اما المقصور السماعي فلا يخضع لشيء وانما المرجع فيه هو الاستعمال اللغوي وهذا ما يؤكده ابن السراج يقول ل " فلم نجؤا به على نظائره وذا لا يجسر عليه الإسماع"[4] ، من قفى ورحا .

---

[1]- المصدر نفسه، ج2 ص411.

[2]- المصدر نفسه، ج2 ص 414

[3]- الزمر /17.

[4] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2ص 416.

-يبين ابن السراج الممدود ويقول "فكان شيء ياؤه و واوه بعد الف "[1] مثل الاستسقاء

-ان يكون مصدرا على وزن فعال من الفعل ثلاثي معتل الاخر على وزن (فعل) الذي يدل على صوت أو مرض ، وذلك مثل العواء، الزقاء هي ممدودة ولها نظائر من الصحيح نحو " الصراخ، النباح"

-اما الممدود السماعي فهو الذي لا تصطبه القواعد ويخضع للاستعمال اللغوي"[2] مثل السماء والرشاء، ويقول ابن السراج تثنية والجمع المقصور والممدود ما كان في اخر ألف لازمة وكذلك يقول " ما كان على ثلاثة أحرف فصاعدا، فالألف بدل غير زائدة، فإن كان من بناء الواو ظهرت الواو، وإن كان الياء أظهرت الياء "[3] مثل عصا. يؤكد انه لا يجوز الإمالة في هذه الحالة عصوان.

-ان تكون الالف ثالثة واصلها ياء نحو فتي، فتيان.

-ويقول " حكم الجمع بالتاء في هذا حكم التثنية قالوا: قنوات، وأدوات وتقول ريا ربوات لقولهم ربوت"[4] من خلال هذا النص تقول ان تكون الالف ثالثة أصلها ياء مثل ريا بوات، ربوت.

-ان تكون الالف الرابعة فأكثر مثل مصطفي و مصطفيان ، أعمي وأعميان.

أما في جمع مذكر السالم تحذف وجوبًا، وتبقى الفتحة الّتي قبلها دليلًا عليها وهذا ما يوافق عليه ابن السراج قوله "فإن جمعت المنقوص جمع السلامة فإنّك تحذف الألف وتدع الفتحة الّتي قبلها على حالها " [5] مثل :مصطفى – مصطفون.

جمع الممدود:

"بقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة " [6] ويقول ابن السرّاج " أن الممدود لمنزلة غير المعتل تقول كساء كساءات وهو الأجود "[7]. يعني بقاء الهمزة . يجب قلب الهمزة الواو إذا كانت زائدة في التّأنيث "فإن كان لا ينصرف و آخره زيادة جاءت للتّأنيث، فإنك تبدّل الألف واوا "[8] مثل حمروان في جمع حمروات .

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2، ص 416.

[2] – مرجع سبق ذكره التطبيق الصرفي ، ص 108.

[3] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2ص 271 – 417.

[4] – المصدر نفسه ص 418.

[5] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج2ص ،ص 418 .

[6] – مصدر نفسه ،ص 108.

[7] – مصدر نفسه ، ج2ص 418.

[8] – مصدر نفسه 418.

الاسم المعتل هو "الّذي آخره ياء لازمة غير مشدّدة ،قبلها كسرة "[1] وهذا ما يبينه ابن السراج يقول الاسم المعتلّ الّذي لامه ياء قبلها كسرة ، مثل :قاضي وغاز وفي تثنية لا يتغيّر ويؤكّد ابن السرّاج بأنها تثبت الياء مثل :قاضيان أمّا في جمع تحذف الياء حسب قواعد الإعلال ، فإنّ كان مرفوعا غيرت الكسرة الّتي كانت قبل الياء وضمة لتناسب الواو هي علامة الرفع مثل القاضون.

[1] – المرجع سبق ذكره ، التطبيق الصرفي ،ص 110.

4.المستوى التّركيبي:

4-1-تعريف المستوى التّركيبي : يتناول البحث اللّغوي في هذا المستوى دراسة بناء الجملة، ودور كل جزء من هذا البناء وعلاقة الأجزاء الجملة ببعضها وأثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية.

وأدرك ابن السراج قيمة الإعراب وتفسير للتّراكيب الّتي تلحق به قوله "فإذا كانت الضمّة إعرابا تدخل في أواخر الأسماء و الأفعال وتزول عنها ،سميت رفعًا فإذا كانت فتحة كذلك سميت نصبًا ،و إذا كانت الكسرة سميت خفضا وجرًا"[1]والإعراب هو العلامة الّتي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة أي وظيفتها ، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين ولما كان موقع كلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل ، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك"[2]،نحو قوله هذا زيد يا رجل ،ان ريد مرفوعة وهي علامة إعرابها التي تدل على موقعها أو وظيفتها وهي كونها فاعل قوله "ورأيت زيدًا يا هذا نصب علامة إعرابه وهو مفعول به قوله "ومررت بزيد فاعلم "وهو الجر ،البناء لزوم الكلمة حالة واحدة ،أي أن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل هذا على عكس ما عرفناه في الإعراب قوله "فإن كانت الجرعات ملازمة سمي الإسم مبنيا "[3] .

-علاقة تكمن أن المبني تكون علامته اعرابية مرفوع ،مفتوح مجرور.

ويقول أن التّركيب المغرب يلحق بالتنوين قولك هذا مسلم، ورأيت مسلما.

-إلا أنّ الأسماء المبنية لا تنون نحو رأيت قفًا يا هذا، وبين أنّ الجمع المذكر السالم هو الّذي يسلم فيه بناء واحد وتزيد عليه واوا أو نونًا أو ياء و نونا "[4].

مثل: مسلمين ومسلمون قال في جمع التكسير أنّه يتغير فيه بناء الواحد مثل جمل و أجمال ونلاحظ أن الجمع يكون للعاقل فقط وأنا تثنية تصلح للعاقل وغير العاقل .

أما الجمع المؤنث السالم هؤلاء مسلمات علاقة بينهم أنّ الضمّة في جمع المؤنث نظيره الواو في جمع المذكر جعلوا تاء الجمع في الجر والنصب مكسورة لأنهم جعلوا التاء الّتي هي حرف الإعراب كالواو والياء والتنوين ،بمنزلة النّون لأنّها في التأنيث نظير الواو والياء في التذكير.

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص45.

[2] – عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ،دار المعرفة ،الاسكندرية1998م،(د-ط)،ص18.

[3] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص45.

[4] – مصدر نفسه ، ج1ص45.

نلاحظ في هذه الحالة علاقة تركيبية بن جمع المذكر والمؤنث .

-أما في الإعراب فإنّه يدخل على المعتلّ الياء والواو ودون الألف لقوله : "فإنّ الاعراب يمتنع من الدخول عليه إلّا النّصب ،فإنّه يدخل على مالا مه وأو أو ياء خاصة دون الألف"[1]

يذكر حالات النّصب والجزم والرفع للمعتلّ.

-الرفعّ: هو يغزوا- تسكين الواو

النصب: لن يغزوا-يحرك الواو

الجزم: لم يغز- إسقاط

-ما كان معتلّ اللّام :

-الرفع يقضي – ياؤه ساكنة

-النّصب لن يقضي – فتح الياء

-الجزم: لم يقضي-تسقط ياؤه

-لكن ما كانت لامه ألف لا يمكن تحرّكها تبقى كما هي في الرفع والنّصب أمّا في جزم تسقط ،:يخشى، لن: يخشى، لم يخف.

يرى ابن السراج أن الفعل لا يثنى ولا يجمع في الحقيقة و إنّما يثنى ويجمع.

-يرى ابن السراج أنّ الفعل لا يثنى ولا يجمع في الحقيقة و إنّما يثنى ويجمع الفاعل(.....) فإذا قلت: يقومان فالألف ضمير الفاعلية الّذين ذكرهما والنوّن علامة الرّفع فإذا نصبت أو جزمت حذفتها.[2]

وصف ابن السراج تركيب الاعراب وعوامل الّتي تؤثر فيه وتفسير العلامات في حالة النّصب والجزم والرّفع.

2-4 النداء:

النّداء علامة من علامات "الاتّصال" بين النّاس ،وهو دليل قوي على (اجتماعية) اللّغة ومن ثمّ فهو كثير الاستعمال ،ويرى بعض اللّغويون المحدثين قبول هذا التّركيب على أنّه (جملة) لكنّهم يطلقون عليها إنّما جملة غير اسنادية، أمّا النّحو العربي يرى أنّ جملة النّداء جملة تامّة شأنها شأن الجمل الأخرى، والحروف النّداء متعدّدة منها ما هو القريب ومنها ما هو البعيد ،وحروفه الخمسة(يا، أيا، وهيا، أي).

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص 48 .

[2] – مصدر نفسه ، ص49 .

– نستطيع حذف هذه الحروف إذا كان صاحبك قريب إلاّ في نكرة و المبهم لا يجوز.

قوله" ويجوز أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريبًا ...،و إن شئت حذفتهن كلهن استغناء إلاّ في المبهم والنّكرة لا يحسن أن تقول هذا و أنت تزيد يا هذا ،ولا رجل "[1].

اشتمل نص ابن السرّاج على أنّه نستطيع حذف الحروف النّداء إلا في نكرة لا يجوز كذلك يمكن الحذف نكرة من الضّرورة الشّعرية قوله:" يجوز حذف يا، من النّكرة في الشّعر"[2]

–قوله:" وانّما أعربت النّكرة ولم تبنى لأنّها لم تخرج عن بابها إلى غيرها بابها كما خرجت المعرفة(....)ان قولهم يا زيد مبني على الضّم وليس بمعرّف مرفوع ،قيل على أنّه غير معرّب أنّ موضعه نصب ،والدّليل ذلك أنّ المضاف إذا وقع موقع المفرد نصب تقول يا عبداللّه وانّ الصفة قد تنصب(....)نقول: يا زيد الطّويل فلو كانت الضمة إعرابا لما جاز أن تنصبه إذا أضفناه (.....) من أجل كل اسم متمكّن "[3].

–اشتمل نصّه على أنّ النكرة في النّداء تكون معربة في اسم المتمكّن.

–يقول" أمّا العطف :يجوز عطف الثّاني على المعرفة وهو أن حكم الثّاني حكم الأول، لأنّ منادى مثله وكلذ مفرد منادى فهو مضموم" مثل :يا زيد و عمر و أقبلا.

–من خلال هذا يتّضح أنّه يجوز عطف النكرة على المعرفة .

ودليل ذلك قوله "يا عبد اللّه وزيد ، فيضمّون الثّاني والأول منصوب لهذه العلّة ولولا ذلك لم يجرّ"

وقدّم آراء قال" أمّا التحليل وسيبويه والمازني فيختارون الرّفع، يقولون يا زيد والحارث أقبلا".

–أبو العباس يختار النّصب في قولك :يا زيد والرّجل والرفع في الحارث يرى أن الألف واللّام في (الحارث) دخلت عنده للتّفخيم .

–يقول ابن السرّاج وأمّا "أي فلا يجوز وصفها النصّب لأنّها تستعمل مفردة، فإن وصفت الصفة بمضاف فهو مرفوع" قال الشّاعر :يا أيّها الجاهل ذو التّتري.[4]

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص329 .

[2] – مصدر نفسه ، ص329.

[3] – مصدر نفسه ، ص329.

[4] – مصدر نفسه ، ص336 .

-"الجاهل" الصّفة بـــــــــ"ذو " ويجوز النّصب على أن تجعله بدلاً من (أي) أن تقول :يا أيّها الجاهل ذا التترى إذا كنت تنادي شخص لا يجوز أن تقول :هذا أقبل لأنّ هذين نعت "لأي" إلّافي الشّعر فهو جائز.

ورد مثال من هذا ورجل انّه لا يجوز حذف حرف النّداء من تركيب الجملة ،هذا ،رجل، لانهما، يكونان نعتًا لأي فلا يجمع عليها حذف المنعوت وحرف النّداء.

نحو قولهم "اللّهمّ اغفر لي" أمّا الخليل يقول: الميم المشدّدة في آخر يدلّ من "ياء" الّتي للنّداء لأنّهما حرفان مكان حرفين .أمّا أبو العباس يقدم دليلاً على صحة ما قاله الخليل :أن اللهم تكون للنداء، فلا نقول غفر اللهمّ لزيد. و إنّما تقول اللهمّ اغفر لنا إلّا أنّ الفرّاء يقول بأنّه النداء يجب أن يكون معه "أم" مرتين قال :يجب أن تقول يا اللهمّ ولا يلزم الخليل :لأنّ يقوم الميم بدل من الياء "[1].

4-3:الاسم المنادى وهو المضاف :

قال ابن السرّاج "فإن أضفت المنادى إلى نفسك فحكم كل اسم تضيفه إلى نفسك أن تحذف إعرابه وتكسر حرف الاعراب وتأتي بالياء"[2].

ونفسر هذا بأنّه لا تثبت الياء في الاضافة إلّا أن بعضهم يبدّلون مكان الياء الألف لأنّها عليهم وتسهيل النّطق مثل: يا رب تجاوز عنا ، و يا غلاما لا تفعل و تصبح يا غلاماه. ويجوز يا أباه وأن هذه الهاء مثل الهاء في عمة ويقول" أنّه سمع من العرب من يقول: يا أمة لا تفعلي.

-كأنّك تقول يا أمة إنّما يلزمون النّداء يقول "كأنّهم جعلوها عوضا من حرف الياء "[3].

- نحويا ام لا تفعلي وانّه لا يجوز هذا إلّا في مضاف ويقول "بعض العرب يقول: يا رب اغفر لي " [4].

-يتبين لنا من خلال هذا أن أضفت المنادى إليك نحويا غلام غلامي ،فتثبت الياء لانّ الثاني غير منادى وتسقط الياء في التنوين مثل يا ابن عم.

4-4- -الاستغاثة:

الاستغاثة نوع من انواع النداء لأنك توجه صراحتك إلى من يعنيك إلى رفع الشدة وهي تتكوّن من حرف النّداء.

(يا) ولا تستعمل فيها غيره ،وبعد الاسم الذي تستعينه مجرور بلام أصلية .

---

[1] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص 338.

[2] - مصدر نفسه ، ص 340.

[3] - مصدر نفسه ، ص 341.

[4] - مصدر نفسه ، ص 341.

ويقول "أنّه لا يجوز ان يقول :يا لزيد لمن هو قريب منك ومقبل عليك" [1].

-يتبين من خلال هذا أنّها لا تصلح الاستغاثة للمنادى القريب إلا أنّ سيبويه يقول أن اللام الّتي للاستغاثة بمنزلة الألف الّتي في الوقف إذا كنت تنادي البعيد تقول يا لزيد، أنّك تصوغ في المعطوف على المنادى في هذه الحالة يكون المنصوب قوله "تدخل المعطوف على المنادى ويجوز فيه النّصب

أنه لا يجوز أن تدعو مستغيثا بغير لام مثل يا زيد ، وحذف المنادى المستغاث به مع "يا" نحو قوله " وقد تحذف العرب المنادى المستغاث به مع ياء"[2].

مثل: يا للعجب ويا للماء –يا عجب –يا ماء(...)

4-5 – الترخيم :

-الترخيم حذف أواخر الأسماء لا يكون في المضاف اليه ولا مضاف ولا الوصف ولا في اسم منون في النداء ولا يرخم مستغاث به المجرور وهذا ما يتبعه العرب والترخيم يكون على ضربين:

أ- أن ترخم الاسم و تتركه على حاله مثل حارث ، حا.

ب – أن ترخم الاسم الذي آخره حرفان زيدا معا حذفتهما مثل عثمان – يا عثم .

ج – أن ترخم الاسم الذي آخره غير زائد تحذف الزائد مع الأصلي مثل منصور يا منص.

د – إذا كان الزائد غير الملحق تحذف الألف نحو يحولا يا يحولا يا اقبل

ه – ترخيم اسما مركبا من اسمين فحكم الثاني نفه حكم الهاء في الحذف مثل حضر موت تقول يا حضر اقبل.

-الاسم المرخم قبل الاخر حرف العلة انك تحذف حرف العلة وما بعد . قوله" فان كان قيل الطرف حرفا يعتل في أ واخر الأسماء ويتقلب أعلى وقلب نحو: رجل سميته بعرقوه إن رخمت فيهنّ قال يا حار قلتّ يا عرقي و لم يجوز أن تقول :يا عرقو"[3].

قوله "أن الأسماء الّتي ليست في أواخر ها هاء أن لا يحذف منها أكثر(...) وكل اسم خاص رخمته في النّداء فالتّرخيم فيه جائز وإن كان في هذه الأسماء الثلاثة أكثر (...)

وكلّ اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه إلا إذا لم يكن إخره الهاء"[4]

---

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج1، ص 352.

[2] – مصدر نفسه ، ص 354 .

[3] – مصدر نفسه ، ص 363 .

[4] – مصدر نفسه ، ص 363.

يشير هذا النّص أنّ الأسماء الّتي ليست ف أواخر ها هاء ، لا تحذف وكذلك الأسماء الّتي تتكون من ثلاثة أحرف لا يجوز الحذف فيها مثل بكر :يا بك اقبل هذا غير جائز ، كذلك إذا كان الاسم نكرة وليس ففي آخره الهاء مثل صاحب، يا صاح.

-المستوى الدّلالي :

-5-1- تعريف المستوى الدّلالي : يعتبر علم لدّلالة من أحدث رفروع اللّسانيات الحديثة الّي يهتم "بدراسة المعنى[1]،دراسة وصفية موضوعية، فقد كان أول استعمال له على يد اللّساني الفرنسي "ميشال بريال "

في مقاله الّذي صدر عام 1883م ثمّ فصّل القول فيه في كتابه الموسم ،محأولة في علم الدّلالة وذلك سنة 1897،وهذا يعني أن علم الدّلالة يختلف عن فروع اللّسانيات الأخرى ، بدراسته للأدلة اللغوية أي بعبارات أخرى يدرس العلاقات التي تربط الدال بالمدلول وقد كان يعني هذا المصطلح عند "بريال" بالبحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة ، والتّي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهند و أروبية كاليونانية واللاّتينية ".[2]

يهتم المستوى الدلالي بدراسة مكونات المعنى اللغوي وعناصره واختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتّراكب االلغوية و أهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللّغوي داخل التّركيب.

5-2:الابتداء:

قوله "فاللام التّي يعرف بها الأسماء مثل القوم والخليل ،إلا أن هذه الألف مفتوحة وه تسقط في كل موضع تسقط فيه ألف الوصل إلا مع ألف الاستفهام فإنّهم يقولون :أ الرجل عندك ،فيمدون كيلا يلتبس الخبر بالاستفهام .[3]

-من خلال هذا النّص دلالة توكيد المعنى وتدلّ ألف الاستفهام عن أن المتكلم هو الفاعل قوله "فقولهم : فهو قال ذاك ،وهي أمك وكذلك لام ، في قولك لتضرب زيدا إذا كان قبلها وأو فقلت لتضرب".[4]

-علاقة اللّفظ بالمعنى إذا كان قبلها وأو وفاء ولام.

---

[1]- أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،دار الكتب 1998،ط 5،ص15

[2] - ابراهيم انس دلالة الالفاظ،مكتبة الالجلو المصرية -د-ط،1976،ط3ص7

[3] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2 ، ص 369

[4]- المصدر نفسه، ص 369.

-إذا كان السّاكن قبل ألف وصل تحذف ألف الوصل ونحرك ما قبل السّاكن لتجنب التقاء السّاكنين والحرف الّذي قبل السّاكن ، حرك بالكسرة والضمّ والفتح فالمكسور نحو" أضرب ابنك و أذهب و "قل هو الله أحد .الله " ، أما الضمّ فنحو قوله: "قل انظروا "، علامات اعرابية لها تّأثير في المعنى"[1].

4-6 العدد:

-قول ابن السراج "قولهم خامس خمسة وثاني اثنين ،وثلاث ثلاثة "[2]،تطرق ابن السراج في هذا النّص عن الأعداد المفردة أنّ الواحد واثنين يوافقان المعدود في التّذكير والتأنيث.

-ونستطيع أنن ندرك من علام النّحاة واللغويون العرب أمثال ابن يعيش والمبرد وابن سيدة ،ان هناك صيغين للاستعمال في صيغة لجمع المذكر والمقترنة بالتّاء وصيغة الجمع المؤنّث وهي خالية من التّاء وخير دليل على ذلك نص الّذي قدّمه سيبويه" اعلم أنّ ما جاز الاثنين على العشرة مما واحدهُ مذكّر فنّ الاستعمال الّتي تبين به عدته مؤنّثة فيها الهاء الّتي هي علامة التّأنيث ،وذلك قوله له ثلاثة بنين نو أربعة جمال وكذلك جمع هذا تثبت فيه الهاء حتّى تبلغ العشرة وإنّا كان الواحد مؤنثا فإنّك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء ،وتكون مؤنّثة ليست فيها علامة التّأنيث وذلك قولك ثلاث بنات ،وأربع نسوة(....).

-كذلك جميع حتّى يبلغ العشرة "[3]،إلاّ أن من ثلاث عشر إلى تسعة عشر فتح العدد المعدود أمّا في التّأنيث و التّذكر فإنّ العدد يطابق المعدود قوله" ثالث عشر إلى أأن تبلغ تسعة عشر ، ويجري مجرى خمسة عشرة في فتح الأول والآخر وفي المؤنّث حادية عشرة ،كذلك إلى أن تبلغ تسعة عشر.[4] ،وقوله "ثالث عشر ،ثلاثة عشر وليس قولهم ثالث ثلاثة عشر في الكثر كثالث ثلاثة.[5]

-نستنتج أن العرب كانوا يعتمدون على القياس يقول "هذا حادي إحد عشر إذا كان كن عشرة نسوة فيهنّ رجل[6] ويدلّ ذا على أنّ العرب عن دهم المذكّر يغلب على المؤنث.

---

1 - مرجع سبق ذكره ،دلالة الالفاظ،ط5 ،ص 7

2 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 426.

3 - مصطفى النحاس ،العدد في اللّغة،مكتبةالفلاح،الكويت،1399ه،1979منط1،ص232

4 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 426.

5 - المدر نفسه ، ص 426

6 - المصدر نفسه ، ص 426

4-7-العدد المؤنّث والمعدود المؤنّث:

قوله" سار خمس عشرة من بين يوم وليلة القيت الاسم على اللّيالي ، فكأنّك قلت خمس عشرة ليلة وقولك من بين يوم وليلة تو كد بعدها رفع على اللّيالي ،أمّا سيبويه قد يجوز في القياس :خمسة عشرة من بين يوم وليل وليس نحت من كلام العرب[1]

-اشتمل هذا النّص على ان الفصل بين العدد والمعدود كان بحرف (بين)وتميز على (الليالي)في هذه الحالة القلبة التّأنيث على التّذكير ويقول مصطفى النّحاس "إذا كان المعدود أيامًا وليالي غلب الجانب اللّيالي تسبق الليلة اليوم عند العرب فصار اليوم كأنّه مندرج تحت اللّيلة وجزء منها".[2]

5-3-الوقف:

تطرق ابن السرّاج للحديث عن الرّوم و الاشمام إلا اننا نلتمس بعض ملامح مفهوم الروم والاشمام عن ابن السراج وذلك قوله "والاشمام لا يكون إلّا في المرفوع خاصة ،لأنك تقدر أن تضع لسانك في أي موضع شئت ثم تضع شفتيك بغير تصويت وروم الحركة صوت ضعيف ناقص ، فكأنك تروم ذلك ولا تتممه"[3].

اشتمل كلام ابن السراج هذا النّص على دلالة صوتية في حركة الشفتين تختص بالضمّ.

-تطرّق ابن السرّاج إلى ظاهرة ابدال الياء ميم نجدها في قبيلة بن سعد تقول "هذا تميمج" "يريدون تميمي" وهذا علج يريدون : على، عربانج ،يريدون عرباني، البرنج .[4]

تفسير هذا النّص وجود ظاهرة الصوتية ووجود علاقة قرابة وثيقة جدّا بين الياء والميم يمكن ملاحظتها وكلاهما مجهور وهي من الحروف الشجرية ومخرجها وسط اللسان وبينه وبين وسط الحنك، غير أنّ الجيم أدخل والياء أخرج ولهذا أمكن انتقال الياء إلى الجيم لهذه العلاقة وأن النطق الجيم أقوى من الياء ،إلاّ أنّها تنسب إلى بني سعد لانهم يقيمون الجيم مقام "الياء" في الوقف.

-قوله "الخبءُ حكمه حكم الفرع في الاسكان ،وروم الحركة والاشمام ،فتقول هو الخبءُ ساكن، الخَبءَ يرو م الحركة، والخَبء. شم، وناس العرب كثير يلقون الذي قبل الهمزة الحركة".[5]

---

1 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 426.

1-مصطفى النحاس ،العدد في اللّغة،مكتبةالفلاح،الكويت،1399ه،1979م ،ط1،ص220.

3 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 372.

4 - المصدر نفسه ، ص 367.

5 - المصدر نفسه ، ص 377.

-ظاهرة الصوتية وهو إتيان الحرك بين الضمّ والفتح وإن دلالة الروم و لها معنى واحد والاشمام لها معنيين.[1]

6-معاني الحروف:

أ- أن المخففة: لها أربعة أوجه المخففة من الثقل، أن النّاصية للفعل أن بمعنى أي و أن الزائدة.

المخففة من الثقل قوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2]

-أصله أن الحمد لله .

-لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة قول ابن السرّاج "فهي مخففة من الثقيلة و إذا خففت أتى بلا السين وسوف"[3].

مثل قوله تعالى ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[4]،كأنّه قيل له أنّه لا تكون فتنة .

-أما النّاصية :للفعل فتنقله إلى الاستقبال وهي من الفعل بمعنى المصدر :مثل أن تأتيني خير لك .

-أمّا أن بمعنى "أي " قوله تعالى ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾"[5]

- أمّا الزائدة مثل " لمّا أن جاء "[6].

- أم-أو

إن أم استفهام على معادلة الألف بمعنى أي ، أو الانقطاع عنه، وليس كذلك "أو"

لأنّه لا يستفهم بها، أصلها أن تكون لأحد الشيئين ،انّما تجيءُ " أم" بعد "أو" نحو قد وهي لك أبوك غُلامًا أو جارية.[7]

فقد ثبت عندك أنّ أحدهما قد وهب لك ، إلاّ أنّك لا تدري أغُلا مٌ أو جارية ،فتقول: مستفهمًا : أغُلامًّا وهيت لي ام جارية ، نحو زيدٌ في الدّار أم عمروا ؟ لكان جواب "نعم" أو "لا " تقدير انّ أحدهما في الدّار.

1- مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 209 .

2- سورة يونس/10 .

3 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 209.

4 - المائدة /71.

5 - سورة ص/6.

6 - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص.207

7- المصدر نفسه ، ص 13.

-فأمّا أم منقطعة نحو الزجاج أو الخزفُ أفضل أم الياقوت ، الجواب الياقوت هذا المثال يكون كذلك في أم نحو" لا ما أدري ـــ أن ـــ أو قام ، إذا لم تعتد بأذانه ولا إقامته لقرب ما بينهما أو لغير ذلك من الاسباب.

-مثل: ما أدري أزيدٌ في الدّار أو عمر، تحققت أنّ أحدهما في الدّار.

-علي:

-تكون اسمًا و فعلاً وحرفًا ، فلمّا جاءت اسم >قولهم جئت من عليه ،أي فوقه . واذا كانت حرفًا كانت من حروف العوامل ن وعملها الجر ومعناها الاستعلاء مثل : مررت على فلان.[1]

إلى:

وهي من الحرف العوامل ، وعملها الجر ومعناها انتهاء الغاية [2].

سوف :

هي من الحروف الهوامل وهي عدة وتنفيس نحو سوفته.[3]

إن:

هي من الحروف العوامل تنصب الأسماء وترفع الاخبار وأسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل.[4]

تفيد التوكيد .

ليت :

وهي من الحروف العوامل ، وعلتها كعلة إن وأن ومعنها التمني .[5]

نعم :

وهي من حرف من حروف الهوامل تكون جوبا ، وهي عدة وتصديق وهي نقيضة لا[6]

حتى :

وهي من الحروف التي تعمل مرة أخرى فإذا عملة جارة وكان معناها العناية .

1- مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص13.

[2] - أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (296-384هـ) ،معاني الحروف ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية السعودية ،1401-1981-،ط2،ص115.

[3] - مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 217.

[4] - مرجع سبق ذكره ، معاني الحروف، ص 109.

[5] - المرجع نفسه ، ص 112.

[6] - المرجع نفسه ، ص 119.

لا الإضافة :

تكون للملك والنسب وللفعل وللاختصاص .

الملك نحو دار لزيد وثوب له .

اللام الابتداء:

تكون مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة من الهوامل لا تعمل مثل لزيد منطلق .

مهما :

وهي تكون اسما وحرفا ، قول ابن السراج : في مهما ،ما، ضمت اليها ،ما، وأبدلوا الألف الأولى هاء ، تدل على الشرط مثل مهما تفعل أفعل .[1]

لعل :

وهي من الحروف العوامل تنصب الاسم والرفع والخير وعلتها كعلة إن و أن وكأن قوله : ان اللام في لعل زائدة لأنهم يقولون عل . وبعض اللغات يقولو ا لعل ولعن ، عل ،والأصح لعل.

هلا :

وهي من الحروف الهوامل ومعناها التحضيض ، ولا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا لاختصاصه ، وهي مركبة من ، هل ، ولا، و هذا ما ذكره ابن السراج : هلا بنيت ،لامع، هل فصار فيها معنى التشخيص.

[1] – مصدر سبق ذكره، الأصول في النحو ، ج 2، ص 220.

خاتمـــــــــة

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للبريات ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

وفي ختام هذا البحث ، يمكننا أن نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر النقاط التالية:

-تأثر النحو بعاملين هما العامل القومي والديني.

-يعود ظهور اللحن في اللغة العربية إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم بعد انتشار الإسلام ويحمل عدة معاني.

-أهمية اللغة المنطوقة نقل اللغة كما هي في الواقع أو ما يعرف بالسماع أي مشافهة الأعراب أكبر دليل على المنهج الوصفي وهذا ما نجده عند ابن السراج.

- تنوع القضايا المطروحة بين الصرفية والنحوية والدلالية وهذا راجع إلى اهتمام ابن السراج بعلوم مختلفة

- بدايات البحث اللغوي كان وصفيا يقوم على الملاحظة.

- رغم فرق الحاصل بين اللسانيات والنحو إلا أنهم يتميزون بمحتوى واحد.

- إعتمد ابن السراج في المستوى الصوتي وصف المخارج وصفات الحروف وأنه يوجد توافق بيت المخارج والصفات بينه وبين البحث الصوتي الحديث.

- وصفه الظواهر الصوتية والتغيرات التي تطرأ عليه منها الإدغام والإمالة والإقلاب.

- في المستوى الصرفي وصف ابن السراج بنية الكلمة ورصد التغيرات لبعض الظواهر الصوتية.

- إعتمد ابن السراج في المستوى التركيبي على وصف الظواهر التركيبية ألا وهي(النداء والاستغاثة).

- إهتمام ابن السراج في المستوى الدلالي على أثر الوقف والابتداء ودلالة معاني الحروف.

-ابن السراج اعتمد على كتاب سيبويه واختصر مسائله ورتبه أحسن ترتيب.

-ركز ابن السراج على فصل بين الصرف والنحو.

- إهتمام على اللغة بدراسة الظاهرة اللغوية من خلال المستويات.

- يتبين أن إبن السراج لم يكن شموليا في نظريته إلى المسائل الصرفية بل كان بعضها متناثرا هنا وهناك.

- تركيز إبن السرج على السماع والقياس .

الملاحق

1- نبذة عن السراج :

•مولده ونشأته :

هو أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ، كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . المجمع على فضله ونيله وجلالة قدره في النحو والأدب .

نشأ في بغداد وأخذ عن ابي العباس المبرد واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد موت المبرد وكان واسع الثقافة متعدد الجوانب ، تعمق في القديم كما أفاد من الحديث في زمنه فمزج بين الثقافة العربية الخالصة وبين الثقافات الوافدة على الفكر العربي آنذاك يتجلى ذلك بدراسة الموسيقى والمنطق و القراءات ولعل اهتمام ابن السراج بالنحو بدأ يظهر بعد انتهار الزجاج له عن مسألة نحوية فقال لابن السراج : اجبه يا أبا بكر.

فأجابه فأخطأ فانتهر الزجاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتك . ولكن المجلس لا يحتمل هذا وقد كنا نشبهك بذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء وأنت تخطئ في مثل هذا فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني أنا تارك ما درست من قرأت الكتاب أي كتاب سيبويه لأني شغلت عنه بالمنطق والموسيقى.[1]

كما ذكر أبو علي الفارسي تلميذ ابن السراج : أنه قرأ على ابي بكر بن السراج ديوان النابغة من رواية الأصمعي ، و لم يقتصر نشاطه الأدبي على الشعر فحسب ، بل تعداه إلى النشر والمنطق والعلوم الأخرى ، فقد ذكر أبو حيان التوحيدي أن مراسلات جرت بين السراج وأبي الحارث الرازي تتعلق بفنون الكلام .

أما المنطق فكان أمرا أساسيا في اعمال النحاة ما دامت في النحو واحكام نستنتج وقياس يتبع ، فلا عجب إذا كان ابن السراج قد درس المنطق لأنه من أصحاب ذلك العلم، قال لابن أبي عبيدة " وفي التاريخ أن الفارابي كان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه ضاعت النحو وابن السراج يقرأ عليه المنطق.[2] "

أما اشتغاله بالموسيقى فيشهد عليه احتياجه بوجوده القراءات في كتاب كان قد أبتدأ بإملائه وارتفع منه بعض ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف وتصنيفه كتابا في العروض والقافية.

---

[1] – ابي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، الأصول عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1997.1417 ص10.09.

[2] – المصدر نفسه ،ص 11.10.

•أثـــــاره:

لقد صنف ابن السراج ما روته بعض التصانيف ما ينيف على الخمسة العشر كتابا ومصنفا ضاع أكثرها وهي مقسمة كما ذكر عبد الحسين الفتلى محقق كتاب الأصول لأبن السراج إلى خمسة أقسام :-

1- كتب في اللغة والنحو نذكر منها :

- كتاب الأصول في النحو.
- كتاب جمل أو مجمل الأصول أو الأصول الصغير يعتقد أنه مختصر لكتاب الكبيرة.
- كتاب الجمل وهو في النحو أيضا . شرح كتاب سيبويه.
- دراسات في القرآن الكريم.
- كتب في الخط والهجاء والعروض.
- الاشتياق وهو في على التصريف.[1]

وهناك كتب أخرى ذكرت البعض منها .

- **وفاته :**

ذكرت كل المصادر التي ترجمت لأبن السراج ،وذكرت كثيرا من اخباره ، أنه توفي يوم الأحد ليال يقين من ذي الحجة سنة 316ه ببغداد عن عمر يناهز ستا وخمسين تقريبا"[2].

[1]- ابي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، ص19.18.

[2]- المصدر نفسه، ، ص16.15.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1.ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ،كتاب سيبويه ، تحقيق عبد سلام هارون ، دار الجيل، بيروت،(د-ت) ، ط1 ،ج3.

2.ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق عبد سلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1408_1988م، ط3 ،ج3.

3.لأبي بكرمحمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (316ه)،الأصول في النحو ،تحقيق غبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1417ه_1997،ط3،ج1،ج2،ج3.

4.ابي حسن علي بن النحوي (296-384)،معاني الحروف ،تحقيق عبد الفتاح إسماعيل الشبلي ، دار الشروق ،جدة المملكةالعربية السعودية،1401ه-1981،ط2.

5.أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،(د-ت)،(د-ط)،مج2

6.ابي الفضل جمال الدين بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري الأنصاري الخزرجي، المطبعة الميرية ببولاق مصر1303،ط1.

المراجع:

7.إبراهيم أنيس ،الاصوات اللغوية،مكتبة الانجلوالمصرية ، 1975م،ط5.

8.أحمدعمر مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب، القاهرة،1418-1997، (د ط).

9.أحمد عمر مختار عمر، علم الدلالة ، دار الكتب، 1998،ط5.

10.تمام حسان ،الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،النحو،فقه اللغة ،البلاغة،عالم الكتب،القاهرة-مصر،1420ه-2000،ط1.

- اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ط4.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب، ط1994.
- مناهج البحث في اللغة،دار الثقافة، 1986.

11.التواتي بن التواتي ،المدارس النحوية،دار الوعي ،ط2 ،مصححة ومنقحة.

12.حسام البهنساوي ،الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث ،مكتبة الزهراء الشرق،القاهرة،2005م ،ط1.

13.راضي نواصرة،القراءات القرآنية وموقف النحاة والإستشراق منها،مكتبة المتنبي، الاردن ،2003م (د–ط).

14.رمضان عبد التواب ، لحن العامة والتطور اللغوي ،طبعة الأولى دار المعارف،1967، طبعة الثانية مكتبة الزهراء الشرق ،2000م.

15.رمضان عبد التواب ،المدخل علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،مكتبة الخانجي، القاهرة ،1997-1417،ط3.

16.عبد الرحمان الحاج الصالح ،السماع اللغوي العلمي عند العرب مفهوم الفصاحة ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2007،(د–ط).

17.عبد العزيز الصيغ ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ،دمشق،1427–2007،الإعادة الأولى.

18.عبده الراجحي،التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية،بيروت،(د–ت)،(د–ط).

19.عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الإسكندرية ،1998م،(د–ط)

20.كمال بشر ، دراسات في علم اللغة ، دار غريب ،القاهرة، 1998،(د–ط).

21.محمود السعران،علم اللغةمقدمة للقارئ العربي ،دار النهضة العربية ، بيروت، (د–ت)،(د–ط).

22.محمد حسين آل ياسين ، دراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، دىر مكتبة

الحياة ، بيروت -لبنان، 1400ه-1980م،ط1.

23.مصطفى غلفان ، اللسانيات العامة،تاريخها،طبيعتها، موضوعها،مفاهيمها،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت-لبنان،2010،ط1

24.معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر 1425-2004م،ط4

25.مصطفى النحاس ،العدد في اللغة ،مكتبة الفلاح ،الكويت،1399ه-1979م، ط1.

26.مصطفى مندور ،اللغة بين العقل والمغامرة ، مطبعة أطلس ،القاهرة -الاسكندرية ، 1974،(د-ط).

27.مهمدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه ،دار الرائد العربي ، بيروت-لبنان ،1406ه-1986م،ط2.

28.نور زاد حسن احمد ،المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة ،عمان-الاردن ،2008،ط1

29.نور الهدى لوشن، مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتب الجامعي الحديث 2008م،(د-ط).

مراجع أجنبية مترجمة:

1. فردينال دي سوسير ،علم اللغة العام ،ترجمة يوئيل يوسف عزيز ،دار آفاق عربية، بغداد (د-ت)،ط3.
2. فردينال ديسوسير ،محاضرات في الالسنية العامة ، ترجمة غازي مجيد ،النصر مؤسسة الجزائرية،1886،(د-ط).

- **المجلات :**

- د.فائزة بنت عمر بن علي المؤيد دراسة كتاب (الاصول في النحو لابن السراج)، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية الدوحة العدد 14، 1423 ه 2002 م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوي	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
المدخل	
1- عوامل نشأة النحو	**11**
2- ظهور أوائل القواعد النحوية	**12**
3-القراءات	**15**
4-وجود بعض القراءات	**17**
4-1- اللحن	**17**
5-اللسانيات الحديثة والنحو العربي	**19**
6-مبادئ السماع عند علمائنا القدامى	**23**
الفصل الأول: المنهج الوصفي في النحو العربي	
أولا :تعريف المنهج الوصفي .	**25**
ثانيا : أدوات المنهج الوصفي.	**26**
أ- السماع	**26**
ب - الملاحظة	**27**

ج – اللغة المنطوقة والمكتوبة .	28
د – الزمان والمكان .	29
1- الزمان.	29
2- المكان	29
ه – الاستقراء .	30
و – القياس	32
الفص الثاني : المنهج الوصفي في المستويات اللغوية من خلال كتاب الأصول لابن السراج	
1-1-	38
1-2-	39
1-3-	40
1-قيمة الكتاب الأصول	37
2-العلل النحوية في الأصول	38
3المستوى الصوتي للأصول في النحو	38
3-1 -تعريف المستوى الصوتي	38
1-4- مخارج الحروف	39
3-3- صفات الحروف	42
3-4-الظواهر الصوتية (الإدغام ، الاقلاب ، الإمالة)	45

4-المستوى الصرفي للأصول في النحو	**50**
5-المستوى التركيبي للأصول في النحو	**59**
6-المستوى الدلالي للأصول في النحو	**64**
الخاتمة	
الخاتمة	**71**
الملاحق	**73**
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة المصادر والمراجع	**76**
الفهرس	
الفهرس الموضوعات	**80**
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

ملخص مذكرة الماستر

عنوان المذكرة : المنهج الوصفي في النحو العربي دراسةفي كتاب "الأصول في النحو" لابن السراج

اللقب : بن يوسف الاسم : مبروكة المؤطر: د. محمود طلحة

ملخص الدراسة :

يتناول هذا البحث المنهج الوصفي في النحو العربي في كتاب الأصول في النحو لابن السراج وإجراءات تطبيقه يتجلى في ذلك نقل اللغة كما هي في الواقع وهو ما يعرف بالسماع ،والملاحظة رصد الحقائق دون استعمال الذاتية، و اللغة المنطوقة والمكتوبة، و القياس والاستقراء. و يعتبر المنهج الوصفي أهم فرع في علم اللغة لأنه يعالج الظواهر اللغوية وفق منهج علمي ، و اسقاط مادة هذه الدراسة في كتاب الأصول في النحو لأبن السراج وفق التحليل مستويات اللغوي المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ،من خلال هذا البحث وجدت أن ابن السراج كان يسير على نطق سيبويه في ذكر الأمثلة شواهد ويصدر من نفس المنبع ،ولعل ذلك عائد إلى كونهما يرتبطان لمدرسة الواحدة وهي مدرسة البصرة و الكوفة .

كلمة مفتاحية : المنهج الوصفي – القياس – الملاحظة – التحليل اللغوي .

الملخص

ملخص الدراســـــــة باللغة الفرنسية:

Nom : ben youcef – Prenom : mebrouka – Encadreur : mahmoud talha

Méthode descriptive dans la grammaire arabique etude de livre 'origine de la grammaire '

D'Ibn Siradj :

Cette exposé traiterait la méthode descriptive dans la grammaire arabique de livre 'origine de la grammaire' d'Iben Siradj

Cette exposé traiterait la méthode descriptive dans la grammaire arabique de le livre d'origine de la grammaire d'Ibn Siradj

et les procédures de la pratique apparait dans la transition de la langue comme elle est dans la réalité et comme ce qu'ont n'appelle "l'audio et l'observation et moniter les faits sans utiliser la subjectivité la langue écrite et parleé la mesure et l'induction la méthode descriptive considérait comme une très importante branche de linguistique parce qu'il traiterait les faits linguistiques selon méthodologie scientifique la projection de la matiére de ses études dans le livre de la grammaire d'Ibn Siradj selon l'analyse des niveaux linguistiques et niveaux audeux et grammaticale et composition et sémantique et elle suit la méthodologie descriptive analytique selon cette exposé j'ai trouvé que Ibn Siradj et suive ' Sibaouih' dans la prononciation cité des exemples et faire la meme source et ce là relieait de la meme école est l'école du Abasrah et Kufa

Mot clé : Méthode descriptive -La mesure - l'observation -l'analyse linguistique